المبحث الأوّل

المراد بتفسير القرآن بالقرآن.

**وفيه مطلبان:**

**المطلب الأوّل: تعريف كلمتي ( تفسير، وقرآن ) لغة واصطلاحاً:**

**قبل الدخول في تعريف مصطلح "** تفسير القرآن بالقرآن " **يحسن تعريف كلمتي: ( التفسير، والقرآن ) لغةً واصطلاحاً؛ حتى يكون ذلك مدخلاً يوضّح المراد بالمصطلح ويبيّنه.**

**والناظر في معاجم اللغة ودواوينها يجد أن التفسير في أصله الثلاثي يعود إلى الإبانة، والإيضاح، وإظهار المعنى.**

**فالتفسير: لغة: تفعيل من الفسر، وأصل مادّة الكلمة يدلّ على الكشف والبيان والإيضاح والتفصيل.**

**قال ابن فارس([[1]](#footnote-1)): (( "فسر" الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه ))([[2]](#footnote-2))، وجاء في القاموس: (( الفسر: الإبانة وكشف المغطَّى كالتفسير))([[3]](#footnote-3))، يقال: فَسَر الشيءَ يفسِرُه بالكَسر ويفْسُرُه بالضّم فَسْراً وفَسَّرَهُ أَبانه([[4]](#footnote-4)).**

**وبالتأمّل في المعنى اللغوي لكلمة "تفسير" نجد أنّها دلت على أنّ تلك العملية التي هي الإبانة والكشف ، تقوم على أربعة أركان : وهي وجود من يقوم بعملية الإبانة والكشف ، ووجود المبيّن بكسر الياء ، وهي الأدوات التي يحصل بها البيان ، ووجود المبيَّن بفتح الياء وهو المقصود بيانه وتفسيره ، والأمر الرابع والأهم ، وجود خفاء وغموض في المبيَّن ، ولو بالنسبة إلى نظر الناّظر وفهمه .**

**وعلى هذا فإنّ المعنى الاصطلاحي للتفسير ، لا يختلف عن معناه اللغوي إلاّ بالنّظر إلى متعلقه.**

**أمّا التفسير اصطلاحاً:** **فقد** **تنوّعت عبارات العلماء – رحمهم الله – في ذلك، ولعل أحسن تلك التعريفات وأقربها إلى الصواب ما كان منطلقاً من المعنى اللّغوي للتفسير، وذلك باستعمال عبارات: بيان، وشرح، وكشف؛ للتعبير عن معنى التفسير؛ لأن التفسير بيان وشرح للقرآن، فما كان داخلاً في بيان القرآن فهو من التفسير، وما كان خارجاً عن نطاق البيان فإنه غير داخل في مصطلح التفسير([[5]](#footnote-5)).**

ومن هذه التعريفات:

**تعريف الزركشي – رحمه الله – قال: ((علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمه))**([[6]](#footnote-6))**.**

**وتعريف الكافيجيّ([[7]](#footnote-7)): قال: (( وأما التفسير في العرف، فهو كشف معاني القرآن، وبيان المراد ))([[8]](#footnote-8)).**

**وتعريف البَرْكَوي([[9]](#footnote-9)) – رحمه الله – قال: (( توضيح معنى الآية وشأنها، وقصتها، وسبب نزوله مع رواية عن الثقات))**([[10]](#footnote-10))**.**

**وتعريف الطاهر بن عاشور**([[11]](#footnote-11)) **– رحمه الله – قال: (( اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يُستفاد منها باختصار أو توسع))**

**تعريف الشيخ منّاع القطان**([[12]](#footnote-12))**، حيث يقول: التفسير: (( هو بيان كلام الله المنزّل على محمّد ))([[13]](#footnote-13)).**

**وتعريف الشيخ محمّد بن صالح العثيمين: ((بيان معاني القرآن الكريم))([[14]](#footnote-14)).**

**ولاشكّ أنّ تعريف الشيخ محمد بن العثيمين من أحسن التعريفات في الباب وهو قوله**:بيان معاني القرآن الكريم**. ودلك لما اشتمل عليه من قيود اعتبارية مهمة :**

**فخرج بقوله** (بيان) : **ما كان خارجاً عن حدّ بيان القرآن ؛ وإنّما هو بيان لشيء آخر ، ككثير من المسائل الفقهية، والمسائل النحويّة، وغيرها ممّا يذكر في كتب التفسير، ولا أثر له في التفسير.**

**وخرج بقوله (معاني القرآن) : ما قد أقحم في بعض التفاسير من علوم الرياضيات والفلك وعلم الطبيعة وخرج بالتفسير عن حقيقته ، ممّا لا يخدم معاني الآيات ولا هو من التفسير في شيء .**

**وقد عاب الإمام أبو حيان([[15]](#footnote-15)) مثل هذا الاستطراد على الإمام الرازي([[16]](#footnote-16)) في تفسيره (التفسير الكبير ) وقال**: **(( جمع الإمام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير، ولهذا قال بعض العلماء : فيه كلّ شيء إلاّ**

**التفسير))([[17]](#footnote-17)).**

**وخرج بقوله** (القرآن): **ما سواه من كلام الله الذي ليس بقرآن، ككلامه لملائكته، وكلامه لرسله وأنبيائه قبل محمّد بل وكلامه لنبيّه محمّد ليلة المعراج، والحديث القدسيّ، كما خرج به كذلك كلام غيره سبحانه وتعالى([[18]](#footnote-18)).**

أمّا القرآن لغةً:

**فقد اختلف العلماء – رحمهم الله تعالى – في لفظ القرآن من جهة الاشتقاق أو عدمه، ومن جهة كونه مهموزاً أو غير مهموز([[19]](#footnote-19)).**

فذهب أكثر العلماء إلى أنه مهموز، **وأنه إذا تركت الهمزة فإنما للتخفيف، لكن اختلفوا في أصل اشتقاقه على رأيين:**

**1- أنه مصدر: من قرأ بمعنى تلا، وهو مثل الرجحان والغفران، وسمّي به المقروء من باب تسمية اسم المفعول بالمصدر.**

**2- أنه وصف على فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، يقال قرأت الماء في الحوض أي جمعته، وسمّي القرآن بذلك لجمعه السور والآيات فيه، أو القصص والأوامر والنواهي، أو لأنه جامع ثمرات الكتب السابقة.**

وذهب آخرون إلى أنه غير مهموز**، واختلفوا كذلك في أصل اشتقاقه على رأيين:**

**1- أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء، إذا ضممتَ أحدهما إلى الآخر، وسمي به القرآن لاقتران سوره وآياته وحروفه.**

**2- أنه مشتقّ من القرائن؛ لأن الآيات منه يصدّق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، فهي قرائن.**

**ويقابل هذه الآراء في الاشتقاق** رأي آخر**، وهو أن لفظ القرآن غير مشتق، وأنه اسم علم غير منقول، وضع من أول الأمر عَلَماً على الكلام المنزّل على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم كالتوراة والإنجيل.**

**وأقوى هذه الآراء: هو الرأي الأوّل، لورود ما يعضده من القرآن الكريم وهو قوله تعالى:**  ﭽ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ**([[20]](#footnote-20))، أي قراءته. ويليها الرأي الثاني، لأن القائلين بالهمز – مع كونه قراءة معظم القراء العشرة - خرجوا التخفيف تخريجاً علميّاً صحيحاً([[21]](#footnote-21)).**

**على أنّ هذا الخلاف لا يترتب عليه كبير عمل ، فإنّ الجميع متفق على أنّه لا سبيل لورود أي استدراك على تسمية كتاب الله تعالى (قرآنًا) ، وإنّما البحث في التماس أوجه تلك التسمية ، أسبابها ، وأصل مادتها من حيث الاشتقاق والارتجال والخطب في هذا يسير، والحمد لله.**

**وأمّا تعريف القرآن اصطلاحاً:**

**فهو : ((كلام الله المنزّل على محمد المعجز بلفظه المتعبّد بتلاوته المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر)) ([[22]](#footnote-22)).**

**المطلب الثاني**

**تعريف مصطلح تفسير القرآن بالقرآن**

**بعد التعريف بمصطلح** تفسير القرآن بالقرآن**، باعتبار مفرداته المكوّن من جزئي (التفسير ، والقرآن ) ، يمكن الآن التعريف بهذا المصطلح باعتباره مصطلحًا على نوع معيّن من تفسير كتاب الله – تعالى -.**

**والجدير بالذكر أنّ هذا النّوع من أنواع التفسير – مع أهميته البالغة – لم يلق العناية التامّة من أهل العلم بتحرير حدّه وضبط مصطلحه؛ لبيان ما يدخل فيه وما لا يدخل، بل اكتفى الذين كتبوا فيه – سواء في كتب التفسير أو كتب علوم القرآن وأصول التفسير – ببيان صحته وأنه أحسن طرق التفسير، وذكر بعض أنواعه، والتمثيل لها([[23]](#footnote-23))، إلاّ في الآونة الأخيرة؛ حيث تعرّض بعض الباحثين الفضلاء لتحرير هذا المصطلح، وبيان حدّه ([[24]](#footnote-24)).**

**ويرجع سبب عدم وضع العلماء حدّاً مانعاً لهذا المصطلح – كما يقول الدكتور البريدي – إلى أمرين:**

**الأوّل: الاكتفاء بالتمثيل عن التعريف، وبالمثال يتضح المقال.**

**الثاني: ارتباطه بمصطلح التفسير، وذلك: أن تفسير القرآن بالقرآن نوع من أنواع التفسير، وجزء منه، فاكتفوا بتعريف الكل عن تعريف الجزء، فمتى تبيّن مصطلح التفسير واتضح يتبيّن معنى تفسير القرآن بالقرآن، وذلك عن طريق تقييده بهذا النوع من التفسير؛ ليخرج بقيّة أنواع التفسير ومصادره، كتفسير القرآن بالسنة، وتفسيره بأقوال السلف، وتفسيره بما ورد في لغة العرب([[25]](#footnote-25)).**

**وقد ذكر الدكتور/ محسن المطيري سبباً ثالثاً، وهو عدم وضع العلماء حدّاً مانعاً لهذا المصطلح: لأنّه لم يكن قد استقل كمنهج تفسيري ، لتفسير كتاب الله تعالى كاملاً إلاّ متأخرًا، فإنّ كلّ علم يبدأ شيئاً فشيئاً ثم يقَعَّد له ويُؤَصَّل فيه، ويدل على ذلك أنّه قلما يخلو كتاب تفسير من نماذج لتفسير القرآن بالقرآن، لكن قليل جدًّا من العلماء من أفرده بالتأليف والبحث والنّظر، والله أعلم.**

**فإذا تقرر هذا فإنّه قد سبق تعريف التفسير بأنه:** بيان **معاني القرآن، وعليه فتعريف تفسير القرآن بالقرآن اصطلاحاً**: **هو:** بيان معاني القرآن بالقرآن**([[26]](#footnote-26)).**

**إلاّ أنّ المتأمّل في طريقة المفسرين على هذا المنهج ، يدرك أنّ مفهوم تفسير القرآن بالقرآن ، كان أوسع من كونه فقط بيان معاني القرآن ؛ فقد تناول العلماء ضمن تفسير القرآن بالقرآن : صنوف المسائل من آيات القرآن، كالاستشهاد والاستدلال، والاستنباط، وجمع المتماثلات : مثل: أماكن ورود اللفظة القرآنية المتماثلة ، وجمع الآيات المتشابهة في الموضوع الواحد ، وأوجه الجمع والائتلاف فيما يوهم ظاهره الاختلاف([[27]](#footnote-27)).**

**ولهذا يمكن تقسيم مصطلح تفسير القرآن بالقرآن إلى قسمين([[28]](#footnote-28)):**

الأول: المصطلح المطابق لتعريف تفسير القرآن بالقرآن: **وهو ما تحقّق فيه معنى البيان عن شيء في الآية بآية أخرى، ويعبر عنه المفسرون غالباً بلفظي: ( بيّن، فسر ) ومشتقاتهما، ومرادفاتهما.**

الثاني: المصطلح الموسّع: **وهو ما لم يتحقّق فيه معنى البيان عن شيء في الآية بآية أخرى، وإنما فيه ربط آية بآية آخرى؛ لوجود رابط بينهما في المعنى أو في اللفظ أو في الأسلوب، أو للاستدلال بها على قول في تفسير الآية.**

**ويدخل في هذا جمع النظائر القرآنية، أو الآيات ذات الموضوع الواحد، أو الاستشهاد بالآيات لتقوية بعض الأقوال أو بيان ضعفها، أو جمع أماكن ورود اللفظ، وغير ذلك.**

**وهذا التقسيم متلمس من مفهوم عبارة شيخ الإسلام ابن تيمية ([[29]](#footnote-29))**؛ **في مورد حديثه عن تفسير القرآن بالقرآن وأنه أصح طرق التفسير([[30]](#footnote-30)).**

**فيقول الإمام ابن تيمية – رحمه الله - مشيرًا بقوله : { فما أجمل في مكان فقد فسِّر في موضع آخر } إلى القسم الأول.**

**وبقوله: { وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر } مشيرًا إلى القسم الثاني؛ إذ كثير من ذلك المختصر يرجع إلى القصص دون غيرها، كما هو الحال في قصة آدم وموسى وعيسى وغيرهم عليهم السّلام ؛ ممن تكررت قصصهم من الرسل والأنبياء في القرآن([[31]](#footnote-31)).**

**هذا ويعتبر كتاب أضواء البيان من أحسن ما صنّف في تجريد تفسير القرآن بالقرآن على ضوء القسم الأوّل : فقد سار الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان – في أكثر الكتاب- على نهج هذا المصطلح ؛ يدلّ على ذلك كثرة إيراده لألفاظ تشير إلى ذلك مثل : { لم يبيّن هنا ... وقد بينه في..([[32]](#footnote-32))، لم يصرح هنا ... وبيَّن ذلك عند..([[33]](#footnote-33))، في هذا إجمال ... ويبينه([[34]](#footnote-34))، أبهم هنا.... وبين([[35]](#footnote-35))، ونحو ذلك }.**

**وقد يورد – أحياناً – ما يكون من القسم الثاني ، ويعبر عنه بألفاظ: { وما دلت عليه هذه الآية ... جاء مذكوراً في آيات أخر([[36]](#footnote-36))، أو جاء في آيات كثيرة([[37]](#footnote-37))، أو أشارت إليه آيات أخر([[38]](#footnote-38))، أو دلّت عليه آيات كثيرة([[39]](#footnote-39))، وهذا المعنى مذكور في آيات أخر([[40]](#footnote-40))... }.**

**وممن ذهب من المعاصرين إلى هذا التقسيم في مصطلح تفسير القرآن بالقرآن الدكتور مساعد الطيار في كتابه ؛ ( مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير)، و(شرحه على مقدمة أصول التفسير لابن تيمية).**

**والدكتور أحمد البريدي في بحثه المنثور في مجلة معهد الإمام الشاطبي بعنوان: (تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية).**

**ولا غبار على أنّ هذا التقسيم هو الذي ينبغي أن يصار إليه ؛ فإنّ تفسير القرآن بالقرآن وبغيره من مناهج التفسير درجات وأنواع فهو يختلف قوةً وضعفاً، وقرباً وبعداً، وظهوراً وخفاءً، ومطابقة ومقاربة، والكل يقدر بقدره .**

**وعليه ففيما يخص تفسير القرآن بالقرآن ، متى ظهر بيان آية من آية أخرى من أي وجه؛ فهو داخل في هذا النوع من التفسير، ويدل عليه صنيع من استخدم هذا الطريق من السلف والمفسرين، فنسمي ذلك تفسير القرآن بالقرآن، ولا نخرجه منه([[41]](#footnote-41)).**

**ولما كان البحث العلمي مفتقراً لضابط يضبطه؛ لمعرفة حدوده وأطرافه؛ كان لا بدّ على من أراد جمع ما كُتب أو قيل في تفسير القرآن بالقرآن، أن يكون عنده ضابط يضبط ذلك؛ لإدخال ما يدخل في مجال البحث، وإخراج ما يخرج منه، وهذا الضابط هو بيان آية أو لفظ أو كلمة لمثلها المفتقرة لذلك، وليس هو بياناً مطلقاً أو أيَّ وجه استفادة من القرآن في التفسير، فهذا ليس فيه ضابط يضبطه بحيث يمكن أن يقال: هذا يدخل في تفسير القرآن بالقرآن، وهذا لا يدخل فيه، بل يمكن اعتبار كتب (متشابه القرآن)، وكتب ( الوجوه والنظائر ) وغيرها من كتب تفسير القرآن بالقرآن بسبب التوسع في المصطلح([[42]](#footnote-42)).**

**المبحث الثاني**

**نشأة تفسير القرآن بالقرآن**

**إن تفسير القرآن بالقرآن نشأ وترعرع في ظل القرآن، وقد اعتنى القرآن به وأرشد للرجوع إليه في كذا آية.**

**ومن ذلك أن الآيات التي تحث على تدبر القرآن ، والتحاكم إليه، كلها دالة على هذا الأمر ؛ لأنه لا يتيسر للمفسِّر أن يسلك تفسير القرآن بالقرآن إلاّ بتدبر كتاب الله، ومعرفة تفسيره، ومنها قوله تعالى: (ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ)**([[43]](#footnote-43)) **، وقوله تعالى: (ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ)**([[44]](#footnote-44))**، لأن هذا الباب من أهم الأبواب التي يصل من خلاله المفسِّر لتفسير القرآن بالقرآن، والربط بين الآيات، أو الجمع بين ما ظاهره التعارض.**

**ومن الآيات التي تدل على هذا الأمر أيضاً قوله تعالى:** (ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ)**([[45]](#footnote-45)).**

**وقد جاء في كتاب الله – عز وجل – مصرحاً في عدة مواضع منه، ما يرشد فيها إلى الرجوع في الوصول لمعنى آية وتفسيرها إلى موضع آخر، كقوله تعالى:** (ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ)([[46]](#footnote-46))**، حيث أحال على آية أخرى يتضح منها ما حرمه الله – عز وجل – على اليهود وهي قوله تعالى:** (ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ)([[47]](#footnote-47))**.**

**وهي إشارة من الله واضحة لأهل العلم بالنظر في كتابه، والتدبر فيه للوصول إلى معانيه، فلا يمكن في هذه الآية معرفة هذا الإجمال والإبهام إلاّ بالرجوع إلى كتاب الله – عز وجل -، فالرسول – صلى الله عليه وسلم لم يبيّن معنى هذه الآية، أو يفسرها تصريحاً، وإنما جاءت الإحالة إلى آية أخرى فصّلت وبيّنت هذا الإجمال، فكان لا بد من إعمال الذهن للربط بين الآيتين للوصول إلى المعنى المراد.**

**ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في الصحيحين عن سهل بن سعد قال:** «أُنْزِلَتْ: (ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ)([[48]](#footnote-48)) وَلَمْ يَنْزِلْ (ﭽ ﭾ ﭿ)، فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالخَيْطَ الأَسْوَدَ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدُ: (ﭽ ﭾ ﭿ)، فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»([[49]](#footnote-49))**.**

**وأما ما جاء عن النبي – صلى الله عليه وسلم – من تفسير القرآن بالقرآن فهو على رغم قلته، إلاّ أنه كان كافياً في الدلالة على هذا النوع من التفسير، وإرشاد الأمة لأهميته ، وقدره، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في آية الظلم في سورة الأنعام**([[50]](#footnote-50))**.**

**ومن الأمثلة النبوية في هذا الشأن ما جاء في صحيح البخاري** عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « {مَفَاتِحُ الغَيْبِ} خَمْسٌ: (ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ) »([[51]](#footnote-51))**.**

**فقد جاءت آية لقمان مفصلة ومبيّنة لما جاء مجملاً في آية سورة الأنعام، وأحال النبي – صلى الله عليه وسلم – على المفصل والمبيِّن في تفسير المجمل، وهما من أنواع تفسير القرآن بالقرآن.**

**ومن القرآن وإشاراته المتعددة، وتفسيرات النبي – صلى الله عليه وسلم – للقرآن بالقرآن، نشأ وظهر هذا النوع من التفسير، فكان طبعياً أن يظهر هذا النوع من التفسير في تفسيرات الصحابة والتابعين، فظهر ذلك بتوسع في تفسيراتهم، واستوعبوا أكثر أنواع تفسير القرآن بالقرآن**([[52]](#footnote-52))**.**

**ثم بعد ذلك ظهرت بعض التفاسير، اهتم أصحابها بهذا النوع الفريد، فأول من توسع في بيانه وذكر الآيات المبيّنة لبعضها، الإمام مقاتل بن سليمان في تفسيره المشهور باسمه، والإمام ابن جرير الطبري في جامع البيان ، وبعد عدة قرون جاء الحافظ ابن كثير بتفسيره الذي ذكر فيه أنواعاً لا بأس بها من تفسير القرآن بالقرآن.**

**إلى أن جاء الشيخ الأمين الشنقيطي في أضواء البيان ، فألف مؤلفاً مستقلاً في هذا الباب ، وقبله الأمير الصنعاني ثم ابنه إبراهيم، وبعدهما ثناء الله الأمرتسري الهندي.**

**هذه هي مراحل نشأة وترعرع هذا النوع من التفسير، والملاحظ أنه نشأ بنزول القرآن الكريم، وبتفسير النبي – صلى الله عليه وسلم – من خلاله، وهو مقتضى من مقتضيات حفظ الله تعالى ، وتكفله بهذا الكتاب وعنايته به([[53]](#footnote-53)).**

**المبحث الثالث**

**أهمية تفسير القرآن بالقرآن**

**لقد تنوعت عبارات العلماء ، وكثرت أقوالهم في الثناء على تفسير القرآن بالقرآن، وبيان منزلته بين طرق التفسير، فتراوحت أنظارهم إلى هذا النوع من التفسير بين مصرّح أنّه : أصح أو أحسن طرق التفسير([[54]](#footnote-54))، أو أبلغ التفاسير([[55]](#footnote-55))، أو أولى التفاسير([[56]](#footnote-56))، أو أشرف أنواع التفسير([[57]](#footnote-57))، ومن قائل: خير ما يفسّر القرآن القرآن([[58]](#footnote-58)).**

**وقد نقل بعض أهل العلم الإجماع على كون تفسير القرآن بالقرآن أصح طرق التفسير وأشرفها وأعلاها([[59]](#footnote-59)).**

**قال العلامة عبد الحميد الفراهي**([[60]](#footnote-60)) **– رحمه الله تعالى -:**«**أجمع أهل التأويل من السلف إلى الخلف أن القرآن يفسّر بعضه بعضاً، وأنه هو أوثق تعويلاً وأحسن تأويلاً**»**([[61]](#footnote-61)).**

**ولاشكّ أنّ ذلك كلّه لما لهذا النوع من التفسير من الأهمية البالغة، والمنزلة العالية، وإنّما كان ذلك كذلك لأمور أهمّها :**

**1- أنّ كلّ متكلّم أدرى بمقصوده من كلامه؛ لذا كان القرآن أول مصدر لبيان تفسيره ؛ لأن المتكلم به هو أولى من يوضّح مراده بكلامه، وإذا تبيّن مراده ومقصوده ، فلا يُعدل إلى غيره.**

**وقد تكفل الله تعالى ببيان القرآن الكريم وتفصيله، ودلَّ على ذلك آيات كثيرة، منها قوله تعالى:** ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ **([[62]](#footnote-62))، وقوله:** ﭽ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ **([[63]](#footnote-63))، بل القرآن ليس فقط مبيّنًا في نفسه بكلام الله تعالى ؛ بل قد أخبر الله تعالى أنّه تبيان لكل شيء فقال تعالى:**  ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ **([[64]](#footnote-64))، فإذا كان القرآن فيه بيان وتفصيل لكلّ شيء فمن الأَوْلَى أن يكون مبيناً مفصلاً في نفسه ، وقد جاء هذا الكتاب العظيم من عند الله في الأصل مبيَّناً مفصَّلاً ، وفوق ذلك فقد جعل الله بعضه موضِّحاً ومفصِّلاً لبعض ([[65]](#footnote-65)).**

**2- أنّ تفسير القرآن بالقرآن من أبرز أنواع التفسير وأهمها وأشرفها ، وقد كان النبي يوليه عناية خاصّة في تقرير الحق فيما يشتبه فهمه على كبار الصحابة أحيانًا فضلاً عن غيرهم .**

**وقد ربى النبي أصحابه على معرفة مراد الله تعالى في كتابه العزيز بجميع الطرق ؛ فكان يفسر بعض الآيات ببعض، خاصة إذا سُئِل عن تفسير آية مشكلة، و ذلك إشارة منه إلى أهمية هذا النوع من التفسير .**

وكما بلغ الرسول ألفاظ القرآن للأمة ؛فقد بلغهم معانيه كذلك بل كانت عنايته بتبليغ معانيه أعظم من مجرد تبليغ ألفاظه ، ولهذا وصل العلم بمعانيه إلى من لم يصل إليه حفظ ألفاظه ، والنقل لتلك المعاني أشد تواترا وأقوى اضطرارا ، فإن حفظ المعنى أيسر من حفظ اللفظ وكثير من الناس يعرف صورة المعنى ويحفظها ولا يحفظ اللفظ ، وكان تفسير الآيات بعضها ببعض من منهجه في تبليغ معنى القرآن الكريم**([[66]](#footnote-66))**.

**3- اهتمام الصحابة والتابعين وأتباعهم بهذه الطريقة، فقد نقل عنهم من ذلك الشيء الكثير، وفي ذلك كله دليل على أهمية هذا الطريق من طرق التفسير ، فإنّ فهم القرون المفضلة من الصحابة فالتابعين ، من أهمّ ما يتميّز به منهج أهل السنة والجماعة في فهم كتاب الله تعالى ، ولا شكّ أنّ وقوف ما ورد عنهم في تفسير القرآن بالقرآن يعزّز هذا الفهم على أحسن أوجهه.**

**4- اهتمام أهل العلم – رحمهم الله – بهذا النوع من التفسير : حتّى قعدّوا له في أصول التفسير وأنّه من أهم وأولى ما يَرْجِعُ إليه المفسِّرُ في تفسير كتاب الله تعالى، وقد تنوعت وجوه عناية المفسرين به ؛ ما بين مفرد له أو لبعض مباحثه بالتصنيف، وبين مدرج له في ثنايا التفسير، ولقلّما تجد مصنّفًا في التفسير إلاّ وله اهتمام به قلّ أو كثر.**

**5- أنّ تفسير كتاب الله تعالى بعضه ببعض لمن أهمّ أوجه إعجازه البلاغي البديع، فإنّ الغاية التي يبلغها كلام المخلوق ؛ أن يسلم من التناقض ، وأن يكون صادقًا موافقًا للواقع ، مع أنّه قلّما يحصل ذلك كما قال تعالى :**  ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ**([[67]](#footnote-67))**.

**أمّا أن يكون الكلام في أقصى مستوى التناغم والتوافق ، إلى درجة تفسير بعضه بعضًا مع اختلاف تاريخ نزول الآيات ، بل واختلاف أسباب نزولها ، فهذا بلاشكّ من أعظم الأوجه الدالة على أنّ هذا الكتاب العظيم**  ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ**([[68]](#footnote-68))، وبالتالي فإنّ إبراز هذا الوجه من التفسير بالدراسة والبحث لمن أهمّ أوجه خدمة كتاب الله تعالى كما لا يخفى .**

**6- أن تفسير القرآن بالقرآن من أعظم العلوم التي تساند في عملية الترجيح بين اجتهادات العلماء في تقرير معاني آيات كتاب الله تعالى ، وبناء مسائل الدين عليها من فقه ، ومسائل لغوية ، فلاشكّ أنّ المعنى الذي ، يؤيّده صريح القرآن ، يكون غالب الكفة في الترجيح ، وصولاً إلى تقرير مراد الله تعالى ، بما تضمنت الآية من تشريع.**

**7- أهمية تفسير كتاب الله تعالى من حيث هو ؛ فإنّ للعلم بتفسير كتاب الله تعالى فضيلة عظيمة .**

**فقد روي أنّ علي بن أبي طالب ذكر جابر بن عبد الله ووصفه بالعلم، فقال له رجل: جعلت فداءك! تصف جابر بالعلم وأنت أنت! فقال: (( إنه كان يعرف تفسير قوله تعالى:**  ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭼ**([[69]](#footnote-69))))([[70]](#footnote-70)).**

ولاشكّ أنّ الذي يعرف تفسير القرآن بالقرآن ، مثله كمثل رجل أتى قوماً بكتاب من ملكهم ليلاً ، فلمّا داخلهم الروع ، أرفق الكتاب بكتاب آخر من الملك ، يبيّن مقصود الملك من نفس كلامه ، فهم آمن ما يكونون في ليلتهم إذ لا مورد للشكّ مع بيان الملك نفسه لكتابه ، ولله المثل الأعلى .

**المبحث الرابع**

**طريقة الوصول إلى تفسير القرآن بالقرآن، وحجيّته**

**وفيه مطلبان:**

المطلب الأول**: طريقة الوصول إلى تفسير القرآن بالقرآن:**

**ينقسم التفسير باعتبار طريق الوصول إليه إلى قسمين([[71]](#footnote-71)):**

الأول**: ما يكون طريق الوصول إليه الأثر، وهو التفسير بالمأثور.**

الثاني**: ما يكون طريق الوصول إليه الاجتهاد، وهو التفسير بالرأي.**

**وقد ذكر كثير من الذين كتبوا في علوم القرآن أو أصول التفسير أنّ تفسير القرآن بالقرآن من أنواع التفسير بالمأثور([[72]](#footnote-72))، وهذا الإطلاق يحتاج إلى نظر، وقد تصدّى لتحرير ذلك بعض الباحثين المعاصرين من الذين كتبوا في تفسير القرآن بالقرآن([[73]](#footnote-73))، وتوصّلوا إلى أنّ لتفسير القرآن بالقرآن طريقين([[74]](#footnote-74)):**

الطريق الأول: الوحي **وهو توقيفيٌّ لا اجتهاد فيه ولا نظر، ويشمل ما يلي:**

**1- ما جاء صريحاً وواضحاً في القرآن الكريم، و لا يتنازع في أنّ ذلك من تفسير القرآن بالقرآن، وقد يكون بعده مباشرة - كما يكون على طريقة السؤال والجواب، أو على طريقة ذكر الموصوف وإتباعه بأوصافه – أو في موضع آخر.**

**فمثال ما جاء تفسيره بعده مباشرة**([[75]](#footnote-75)) **على طريق السؤال والجواب:**

**قوله تعالى**: ﭽ ﭜ ﭞ ﭟ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ **([[76]](#footnote-76))، وقوله في آخر السورة:** ﭽ ﮀ ﮁ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮈ ﮉ ﭼ **([[77]](#footnote-77)).**

**ومثال ما جاء تفسيره بعده مباشرة على طريقة ذكر الموصوف وإتباعه بأوصافه:**

**تفسير أولياء الله في قوله:**  ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ **([[78]](#footnote-78)) بقوله:**  ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ **([[79]](#footnote-79)).**

**وتفسير المطففين في قوله:**  ﭽ ﯖ ﯗ ﭼ **([[80]](#footnote-80))، بما ذكر بعده من الأوصاف:** ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ **([[81]](#footnote-81)).**

**ومثال ما فسّر في موضع آخر**: **قوله تعالى:**  ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ **([[82]](#footnote-82))، وذلك في قوله تعالى:**  ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﭼ**([[83]](#footnote-83)) .**

**2- ما جاء عن النبي من تفسير آية بآية أخرى، وهذا من باب التفسير بالمأثور؛ لأنّه مسند إلى النبي ، ومرفوع إليه .**

ومن أمثلته: **ما ورد عنه في تفسير قوله تعالى:**  ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﭼ **([[84]](#footnote-84)) حيث فسّرها النّبي بقوله تعالى:**  ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ **([[85]](#footnote-85)).**

**والحاصل أنّ ما يرد عن النّبيّ من هذا النّوع من التفسير ، يكون متضمنًا لنوعين من التفسير في آن واحد ، فهو من النّوع الأوّل بالإضافة إلى تفسير القرآن بالقرآن ، ويتضمن أيضًا تفسير القرآن بالسنة النبوية ، فإنّ ما يرفع إلى النبي من تفسير نوع قائم بذاته سواء كان من تفسير القرآن بالقرآن ، أم من غيره .**

**على أنّ المرفوع إلى النبي قد يتضمن من الشرح والبيان غير ما في الآية المفسّرة فقد روى البخاري في صحيحه في تفسير هذه الآية من حديث** ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ قَالَ : (( مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللَّهُ : لاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلاَّ اللَّهُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلاَّ اللَّهُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلاَّ اللَّهُ ، وَلاَ تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ اللَّهُ ))  **([[86]](#footnote-86))**. فلا شكّ أنّ في هذا الحديث فوائدَ جمةً زائدة على تفسير الآية بالآية ، ممّا لا يسع المجال لتفصيلها .

الطريق الثاني: الرأي والاجتهاد**: وهو أن يعمد المفسّر – اجتهاداً منه – إلى الربط بين آية وآية فيجعل إحداهما مبيّنةً وشارحة للأخرى، مما بابه حسن الاستنباط وقوّة القريحة ودقّة ملاحظة المناسبة بين الآيات في التفسير والبيان ، ولا شكّ أنّ ذلك لا ينفتح على كلّ ناظر في كتاب الله تعالى يريد تفسيره ، وهذا من قبيل الرأي والاجتهاد، الذي يخضع للنظر والمناقشة.**

ومن أمثلة ذلك**:**

**ما تقرّر في عقيدة أهل السّنة والجماعة من أنّ قوله تعالى :**  ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ **([[87]](#footnote-87)) يدلّ على إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ، مع نفي إحاطتهم له بالرّؤية ،مفسرين تلك الآية بقوله تعالى:** ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ**([[88]](#footnote-88)).**

**وهذا المسلك في تفسير كتاب الله تعالى ، وبيان معانيه قد انزلق فيه بعض أهل الأهواء والبدع ، فوظفوا هذا العلم الجليل ، لتحقيق مآربهم من خلال التأويل المذموم ، وتحميل الآيات ما لا تتحمّل بدعوى تفسير القرآن بالقرآن.**

**كما ذكر ذلك الزمخشري**([[89]](#footnote-89)) **في تفسير قوله تعالى:** ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ نفى للرؤية فيما يستقبل. وقوله تعالى **:**  ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ ([[90]](#footnote-90))مؤكّد لذلك النفي **وذلك بناءً على مذهبه الفاسد في نفي رؤية المؤمنين لربهم تعالى يوم القيامة.**

**فقال : ((**فإن قلت : ما معنى لَنْ؟ قلت : تأكيد النفي الذي تعطيه «لا» وذلك أن «لا» تنفى المستقبل. تقول : لا أفعل غداً ، فإذا أكدت نفيها قلت : لن أفعل غداً. والمعنى : أنّ فعله ينافي حالي ، كقوله **ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤﭼ([[91]](#footnote-91))** فقوله ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ نفى للرؤية فيما يستقبل. وﭽ ﯝ ﯞ ﭼ تأكيد وبيان ، لأنّ المنفي مناف لصفاته**.))([[92]](#footnote-92)).**

ومن أمثلة ذلك**:**

**- تفسير قوله تعالى:** ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ**([[93]](#footnote-93))** **بقوله تعالى:**  ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ ([[94]](#footnote-94))، فقد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنّ الله سبحانه وتعالى منزه عن الإتيان والذهاب، وأنّ الآية الأولى من المتشابهات، فيحمل إتيانه هنا على إتيان أمره وبأسه كما جاء ذلك مصرحاً به في الآيات الأخرى([[95]](#footnote-95)).

**والصحيح أنّ الإتيان المذكور في الآية قد جاء بيانه في آية أخرى مصرحًا بأنّه إتيان الله تعالى ، والواجب أن نثبت ذلك كما أثبته الله تعالى لنفسه دون تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل .**

**قال تعالى :** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ ([[96]](#footnote-96)).

**فقد صرحت هذه الآية بالتفريق بين إتيان الله تعالى ومجيئه عن إتيان ملائكته ، وإتيان بعض آياته ، إلى جانب الأحاديث الكثيرة التي تقرر مجيئ الله تعالى وإتيانه لفصل الخطاب بين العباد يوم القيامة ، فلا شكّ أنّ تفسير الآية بآية الأنعام أنعم نظرًا وأهدى سبيلاً والله أعلم .**

**وبالتأمّل فيما تقدّم فلا يصحّ إطلاق القول بأنّ تفسير القرآن بالقرآن من قبيل المأثور أو الرأي ، دون تفصيل .**

**لكن يمكن الجمع بين قول من ذهب إلى أنّ تفسير القرآن بالقرآن من قبيل التفسير بالمأثور، وقول من يجعله من قبيل التفسير بالرأي، بأنّ الأولين إنّما نظروا إلى المفسَّر به، وهو القرآن الكريم وطريق وصوله إلي الأمة وهو النقل المتواتر بالأسانيد المأثورة.**

**ومن جعله من قبيل الاجتهاد و الرأي فإنما نظر إلى عمليّة التفسير القائمة على جهد المفسر فهمًا واستنباطًا وتقريرًا ، ولا شكّ أنّ سبيل المفسّر في ذلك ،من الاجتهاد الذي يؤجر أجرين على صوابه ، ويعذر على خطئه ويؤجر على مجهوده فيه والله تعالى أعلم([[97]](#footnote-97)).**

**المطلب الثاني**

**حجيّة تفسير القرآن بالقرآن**

**لقد تقدّم الكلام في أهمية تفسير القرآن بالقرآن ، وتصريح بعض العلماء ، أنه أصحّ وأحسن طرق التفسير، وقد يوهم هذا الإطلاق ، تقديم هذا النّوع من التفسير في باب الترجيح وترتيب الأدلة قوّة وضعفًا ممّا بابه حجيّة تفسير القرآن بالقرآن وقبوله مطلقاً([[98]](#footnote-98)).**

**والواقع خلاف ذلك، لأنّ باب التفسير- سواء بالقرآن أو بغيره- إنّما هو من قبيل البيان والتوضيح في مقام الصحة والقبول و قد يكون قطعي ثبوت وجه البيان ، أما باب الحجية ؛ فهو من قبيل الأدلة من حيث القطع وعدمه في الدلالة ، وبعبارة أخرى فبعد ثبوت وجه تفسير الآية بالآية ، نحتاج إلى نظر آخر وهو نوع دلالته على المسألة هل هي قطعية الدلالة أو ظنية الدلالة ، إلى جانب المرجحات الخارجية الأخرى التي قد تؤثر في الحكم المعيّن حتّى مع القطع بالدلالة .**

**وعليه فلا يقال بحجيّة تفسير القرآن بالقرآن مطلقاً ، كما لا يطلق بعكس ذلك من باب أولى ، بل له حالات ثلاث :**

الحالة الأولى: ما هو قطعي الثبوت و الدلالة ويشمل نوعين:

**1- ما كان صريحاً وواضحاً في الدّلالة على التفسير بحيث لا يُختلف فيه - كأن يأتي بيانه بعده مباشرة أو يرد البيان على طريقة السؤال والجواب، أو على طريقة ذكر الموصوف وإتباعه بأوصافه وغير ذلك - ، فذلك قطعيّ وحجّة يجب قبوله والأخذ به، ولا يجوز العدول عنه.**

**2- ما ثبت عن النبي من ذلك فهو حجّة كذلك لا يعدل عنه، قال تعالى:**  ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ**([[99]](#footnote-99)).**

الحالة الثانية: ما هو مردود مطلقاً: **وهو ما كان من قبيل الرأي المذموم المستند على البدع والهوى أو مجرد التخمين والخرص، بحمل بعض الآيات على بعض وجعلها نظائر لتقرير بدعة أو معتقد فاسدٍ، فهذا حرام وهو مردود مطلقاً، ولا ينظر إلى كون صاحبه فسّر آية بآية، وقد تقدّم أمثلة على تلك.**

الحالة الثالثة**: ما كان من قبيل الرأي المحمود: وهو المعتمد على صحة النظر وقوّة الاستنباط ، والنّظر في الأدلة ، وتوحيد المتماثلات ، والتفريق بين المختلفات ، مجرّداً عن الهوى والبدعة، فهذا منه المقبول والمردود.**

**فقد يكون حمل الآية على الآية الأخرى اجتهادًا مجرّداًً من الهوى والبدعة، لكنه خلاف الراجح؛ لوجود معارض أقوى منه، أو مانع يمنع تنزيل ذلك الحكم على المحل أو الحال .**

**أمّا إذا توفر فيه الشرط السابق([[100]](#footnote-100)) وسلم من المعارض الأقوى منه، فإنه يقبل ويكون مرجّحاً للقول الموافق له على ما خالفه من الأقوال([[101]](#footnote-101)).**

**على أن الاجتهاد في تفسير القرآن بالقرآن يتفاوت منزلته علوًّا ونزولاً بين ما هو من تفسير السلف من الصحابة فالتابعين ، وبين تفسير من بعدهم .**

**فإن تفسير الصحابة له منزلته ومكانته سواء كان من قبيل تفسير القرآن بالقرآن أم لا ، كما أنّ تفسير الصحابة كذلك يدخل في عموم مسألة قول الصحابي على ما جاء من التفصيل في ذلك .**

**ومثله إن كان من تفسير التابعين فحكمه حكم تفسير التابعي؛ وما لكلامهم من منزلة بحكم فضل عهدهم ، وسلامة فطرهم ، وأخذهم عن الصحابة ([[102]](#footnote-102)).**

**وما أروع ما قاله الدكتور/ محمّد أبو شهبة – رحمه الله تعالى - في تلخيص القول في هذا الباب: (( أما تفسير القرآن بالقرآن فهو لا غبار عليه، ولا اعتراض، وإنما يأتي الغلط من المفسر، بأن يفسر الشيء بما ليس بتفسير له عند التحقيق ))([[103]](#footnote-103)).**

**المبحث الخامس**

**مصادر تفسير القرآن بالقرآن، وأهم الكتب المؤلفة فيه**

**لقد سبقت فيما تقدّم من المباحث الإشارة ضمنيًا إلى بعض مصادر هذا العلم الجليل (تفسير القرآن بالقرآن ) ؛ وهي عند التحقيق خمسة مصادر:**

المصدر الأول**:** القرآن الكريم:

**ويُقْصد به ما جاء بيانه في القرآن نفسه مما هو توقيفيٌّ لا مجال للاجتهاد فيه، ولا يتنازع فيه اثنان، ممّا تقدّم بيانه فهذا مصدره القرآن الكريم، وأوضح هذا النوع ما يسمى بالبيان المتصل أو ما اتصل به بيانه.**

المصدر الثاني: السنة النبوية**:**

**وهو ما صحّ عن النبي من تفسير بعض الآيات ببعض، فهذا والذي قبله أعلى مصادر تفسير القرآن بالقرآن، وحكمهما القبول والرجوع إليهما وجوباً – كما سبق -.**

**ومن أمثلة ما رُوي عنه** ؛ **في هذا الباب:**

**1- ما أخرجه الشيخان عن ابن مسعود قال: لما نزلت قوله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ**([[104]](#footnote-104)) شق ذلك على أصحاب رسول الله وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله : ((ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه:**  ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ **([[105]](#footnote-105)) ))([[106]](#footnote-106)).**

**2- وقد سبق أنه**  **فسّر قوله تعالى:** ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ**([[107]](#footnote-107))** **([[108]](#footnote-108)).**

**3- وعن النعمان بن بشير** – رضي الله عنهما - **قال: قال رسول الله في قوله تعالى: ((**  ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ **([[109]](#footnote-109))، قال: الضرباء، كلّ رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله، وذلك بأنّ الله تعالى يقول:**  ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯖ ﯗ ﭼ**([[110]](#footnote-110))، قال: هم الضرباء ))([[111]](#footnote-111)).**

المصدر الثالث: تفسير الصحابة**:**

**فقد اعتنى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين – كما سبق – بتفسير القرآن بالقرآن، وأغلب ما يرد عنهم في ذلك من بيان المجمل، وتبيين الناسخ والمنسوخ ( على المصطلح العام )، كما يرد عنهم أيضاً تشبيه الآيات بعضها ببعض وإن لم يكن بينها بيان وتفسير.**

**ومن أمثلة ما جاء عن الصحابة في ذلك:**

**1- ما روي عن عمر بن الخطاب : (( في قوله تعالى:** ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ **([[112]](#footnote-112))** **قال: هم الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة، وقال:**  ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ**([[113]](#footnote-113))** **قال: ضرباءهم ))([[114]](#footnote-114)).**

**2- وما روي عن الحسن بن علي**  **أنه سئل عن قوله تعالى:** ﭽ ﭘ ﭙﭼ **([[115]](#footnote-115))** **فقال: (( الشاهد: محمد، ثم قرأ:** ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ **([[116]](#footnote-116))** **،**

**والمشهود: يوم القيامة، ثم قرأ:** ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ**([[117]](#footnote-117))** **([[118]](#footnote-118)).**

**3-وما روي عن ابن عباس** – رضي الله عنهما - **في تفسير قوله تعالى:**  ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ **([[119]](#footnote-119)) قال: « أما الأولى فحين قال:**  ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ **([[120]](#footnote-120))** **وأما الآخرة فحين قال:** ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**([[121]](#footnote-121))** **([[122]](#footnote-122)).**

المصدر الرابع: تفسير التابعين وأتباعهم.

**وقد ورد عنهم من ذلك شيء كثير، فمن أمثلة على ذلك:**

**1- ما رُوِي عن مجاهد([[123]](#footnote-123)) في قوله تعالى:**  ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ **([[124]](#footnote-124)). قال: هو الميثاق الذي أخذ عليهم في سورة المائدة**  ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﮊ **([[125]](#footnote-125))** **))([[126]](#footnote-126)).**

**2- وعن الحسن البصري([[127]](#footnote-127)) : أنه كان إذا قرأ:** ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ **([[128]](#footnote-128)) قال: « يُلقَى على كل مؤمن ومنافق نورٌ يمشونَ به، حتى إذا انتهوا إلى الصراط طَفِئ نورُ المنافقين، ومضى المؤمنون بنورهم، فينادونهم:** ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ **إلى قوله:** ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ **([[129]](#footnote-129))** **قال الحسن: فذلك خديعة الله إياهم ))([[130]](#footnote-130)).**

**3- وعن قتادة([[131]](#footnote-131)) في قوله:**  ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﭼ**([[132]](#footnote-132))، قال: هو قوله:**  ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ **([[133]](#footnote-133)) ))([[134]](#footnote-134)).**

**4- وعن عبد الرحمن بن زيد([[135]](#footnote-135))، في قول الله تعالى:**  ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ **([[136]](#footnote-136))، قال: زادهم رِجْسًا، وقرأ قول الله** تعالى**:**  ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ **([[137]](#footnote-137)) قال: شرًّا إلى شرِّهم، وضلالةً إلى ضلالتهم ))([[138]](#footnote-138)).**

منهج الصحابة والتابعين في تفسير القرآن بالقرآن:

**لقد كان للسلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم في استعمال هذا الطريق عدة أساليب منها([[139]](#footnote-139)):**

**1- النص على معتمد الربط بين الآيتين المفسِّرة والمفسَّرة.**

**2- الاكتفاء بذكر الآية المفسِّرة والآية المفسَّرة، دون بيان معتمد الربط بينهما، وهو الأغلب في صنيعهم.**

**3- النص على اسم السورة أحياناً، إن كان هناك أكثر من آية.**

**4- الإشارة إلى الآية المفسِّرة دون ذكرها.**

**5- قراءة الآية المفسِّرة بعد تفسير الآية المفسَّرة.**

المصدر الخامس **:** كتب التفاسير التي عُنيت بتفسير القرآن بالقرآن:

**لقد اهتم علماء المسلمين بهذا النوع من التفسير ، وصنفوا فيه الكتب ، فقربوا بذلك أوجهه ومآخذه على طلبة العلم والدارسين ، فكانوا في ذلك بين مقلّ ومكثر، وقد سلكوا في ذلك مسلكين:**

الأول**: الاهتمام به ضمن كتب التفسير.**

الثاني**: إفراده بالتأليف والتصنيف.**

أما المسلك الأول**: فقلمّا تقع على كتاب في تفسير القرآن ، إلاّ وقد أورد مؤلفه شيئًا من هذا النوع من التفسير ، في ثنايا تفاسيره، ومن الأمثلة الظاهرة على ذلك :**

**1- تفسير الإمام مقاتل بن سليمان البلخي (ت 150هـ)،** أول تفسير يصلنا حتى الآن يفسر جميع أي القرآن الكريم، والراجح أن أحداً لم يسبقه في هذا المجال.

**يقول الدكتور/ عبد الله شحاته – رحمه الله تعالى -: «**وإحاطة مقاتل بكليات القرآن جعلت تفسيره يمتاز بهذه الخاصة وهي تفسير القرآن بالقرآن، فهو يورد عند تفسيره للآية ما يتعلق بها وما يكمل معناها**.....** حقاً إن مقاتلاً فسر القرآن بالقرآن على أوسع معنى لذلك المبدإ، بما يشمل كليات القرآن، والتوفيق بين المتشابه، وتخريج ما يوهم التضاد، وترتيب آيات الحياة والموت وما أشبهها حسب تدرجها وتسلسلها. وفى ظني أن مقاتلاً كان سابقا في كثير من هذه المعاني»([[140]](#footnote-140)).

**وقد تتبعتُ تفسير القرآن بالقرآن في جميع تفسيره – رحمه الله تعالى – فبلغ قرابة (800) موضع. فسّره به في جميع القرآن إلاّ في سورة يوسف، والنور، والجمعة، والجن، وثمانية عشرة سورة من جزء النبأ.**

**2- إمام المفسرين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري([[141]](#footnote-141)) ( ت 310هـ ) في كتابه:** جامع البيان في تأويل آي القرآن**، وقد كان أشهر من اعتمد هذا النوع من التفسير من المتقدمين، بسبب حرصه على التفسير بالأسانيد فجمع في طيات كتابه علمًا وافرًا من تفاسير النبيّ وصحابه الكرام والتابعين لهم بإحسان ضمن تفسير القرآن بالقرآن ، وقد ورد مجمل ذلك عنده على نوعين:**

**الأول: ما يرويه عن السلف من الصحابة والتابعين إمّا مرفوعًا وإمّا موقوفًا .**

**الثاني: ما فسره بنفسه بناء على اجتهاده على أنّ تفسيره قد تميّز باختياراته وترجيحاته ، التي تعتبر خلاصة فقهه من خلال تفسيره . .**

**3- أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير([[142]](#footnote-142)) ( ت 774هـ) في كتابه: تفسير القرآن العظيم.**

**ويعتبر هذا التفسير من أكثر كتب التفسير سرداً للآيات المتناسبة في المعنى الواحد([[143]](#footnote-143))، ويتبين ذلك للناظر في تفسيره من أول وهلة حتى قل أن تجد صفحة ليس فيها عبارة: (وهو كقوله تعالى)، و(كما قال تعالى).**

**يقول الشيخ: أحمد شاكر**  **- في منهج اختصاره لتفسير ابن كثير -: ((حافظت كل المحافظة على الميزة الأولى لتفسير ابن كثير، الميزة التي انفرد بها عن جميع التفاسير التي رأيناها، وهي تفسير القرآن بالقرآن؛ فلم أحذف شيئاً مما قاله المؤلف الإمام في ذلك ))([[144]](#footnote-144)).**

**وقد استفاد من منهجه في ذلك جمع من المفسرين الذين جاءوا من بعده، كالقاسمي في تفسيره والأمين الشنقيطي في أضواء البيان.**

**وقد سلك الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن بالقرآن مسالك عدة منها([[145]](#footnote-145)):**

**1- الإكثار – كما سبق - من إيراد الآيات والاستشهاد بها عند تفسير آية، حتى وإن خفي وجه المناسبة بينهما، أو كان التشابه فيها من بعض الوجوه.**

**2- ينقل ما يروى عن السلف في تفسير القرآن بالقرآن، ولا يكتفي بمجرد النقل بل يناقشها – أحياناً – ويردها.**

**3- يذكر للأقوال الوارد في الآية أدلتها ومآخذها مع توضيح أوجهها؛ إذا كان كلا القولين على نسق في القوة وصحة الوجه في نظره، إشارة منه إلى التنوع في التفسير وإمكان أن يكون كل منهما مراداً، وحين يترجح في نظره أحد القولين ، فلا يستشهد للقول المرجوح.**

**4- لا يكتفي بذكر الآية المفسِّرة بل يتبعها بتفسيرات أخرى يراها، ولربما فسرها بآية ثالثة.**

وأمّا المسلك الثاني**: فهو إفراد تفسير القرآن بالقرآن بالتأليف والتصنيف:**

**جدير بالإشارة أنّه لم يفرد تفسير القرآن بالقرآن بالتأليف – حسبما وقفت عليه – إلاّ في هذه العصور المتأخرة([[146]](#footnote-146))، وقد وقفت على أسماء ثمانية مؤلفات في ذلك([[147]](#footnote-147)).**

**1- مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن، للأمير محمد بن اسماعيل الصنعاني([[148]](#footnote-148)) ( ت: 1181هـ ).**

**وهذا الكتاب نسبه الشوكاني([[149]](#footnote-149)) ومن تبعه لابن المؤلف إبراهيم، وقد تصدّى للرد على ذلك من حققوا الكتاب، واعتبروا ذلك وهمًا من الشوكاني ، وجلّ من لا يخطئ([[150]](#footnote-150)).**

**وقد أصدر مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية، جزءًا من الكتاب ، بتحقيق هدى بنت محمد بن سعد المقاطي ، بتقديم العلامة المؤرخ المحقق القاضي إسماعيل بن علي الأكوع.**

**وفيه دراسة عن الصنعاني، وتحقيق جزء من تفسيره، حيث بدأ بتفسير سورة الفاتحة والبقرة إلى الآية 228منه، ثم فسر مقتطفات من مجموعة سور.**

**وقد كان أول من بدأ بتحقيق الكتاب الدكتور عبد الله بن سوقان الزهراني، في أطروحته المقدمة لنيل العالمية الماجستير بالجامعة الإسلامية عام 1410هـ، وقد حقق سور: (الشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم).**

**كما حقق الدكتور أمين بن عائش المزيني في أطروحته للماجستير في الجامعة الإسلامية من أول سورة لقمان إلى نهاية سورة الصافات، ونوقشت عام 1428هـ. وحقق الشيخ/ حامد مرزوق المطيري من أول سورة ص إلى نهاية سورة الدخان، تحقيقًا ودراسة ، ومقارنة بكتاب إرشاد العقل السليم لأبي السعود .**

**ويقوم الدكتور عبد الله الزهراني بتحقيق جزء من الكتاب من سورة الأحقاف إلى الآية الثالثة والعشرين من سورة الفتح، وهو نهاية ما عثر عليه من الكتاب حتّى الآن([[151]](#footnote-151)).**

**وقد عمل الشيخ محمد الصبحي حلاق ، على تحقيق الكتاب من أوّله إلى أوائل سورة القتال ولم ينهه بعد([[152]](#footnote-152)) .**

**وقد سلك الأمير الصنعاني في تفسيره مسلكين:**

**الأول:بدأ بتفسير سورة الفاتحة آية آية، ثم انتقل إلى سورة البقرة مفسراً منها الآيات المائة والسبع الآيات الأولى آية آية، وكذلك ما فسره في السور المشار إليها في التحقيقات المتقدمة ، كما هو نهج أكثر المفسرين.**

**الثاني: انتقى آيات معينة وفسرها لدخولها تحت وحدة موضوعية معينة([[153]](#footnote-153))؛ فيجمع الآيات الخاصة بالموضوع الواحد ويختارها من أماكنها بين سور القرآن**

**وربما من خلال السورة الواحدة، ولا شكّ أنّ ذلك أقرب إلى التفسير الموضوعي بل هو منه([[154]](#footnote-154)).**

**2- فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن([[155]](#footnote-155))، لإبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني([[156]](#footnote-156)) ( ت 1213هـ).**

**وهذا كتاب خاص بتفسير القرآن بالقرآن كما يفهم من مقدمة الكتاب وكما يفهم من عنوانه كذلك ، و المؤلف في ثنايا الكتاب لا يذكر الآثار – مثل والده- إلا استطراداً، مع أنّه لم يؤلفه تكملة لتفسير والده، بل بدأ من أول القرآن، وفسر مائة وثلاثاً وعشرين آية في قرابة خمسمائة ورقة([[157]](#footnote-157)).**

**3- تفسير القرآن بكلام الرحمن، لأبي الوفاء ثناء الله الهندي الأمرتسري([[158]](#footnote-158)).**

**وقد طبع هذا الكتاب في مجلد واحد ( 778 صفحة) بدار السلام للنشر والتوزيع، بتقديم ومراجعة:صفي الرحمن المباركفوري، وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، وهذا التفسير من أوسع كتب التفاسير في الاستشهاد بالآيات([[159]](#footnote-159))، فقد يستشهد بالآية على كل مقطع أو جملة أو كلمة من الآية المفسَّرة، ولأدنى شبه بين الآيتين سواء في اللفظ أو في المعنى أو في الأسلوب، ولربما كرر الآية المستشهد بها عند كل مقطع من الآية المفسَّرة، كما أنه لا يتعرض لوجه البيان والاستشهاد بالآية، وإنما يكتفي لإيراد الآية بالتعليل بقوله: لقوله تعالى، مع أنّه قد يخفى – أحياناً – وجه الاستشهاد في بعض ما يورد من الآيات على تفسير الآية الأخرى([[160]](#footnote-160))، ثمّ قد يكون المعنى الذي يستشهد بالآيات عليها مخالفاً لأقوال المفسرين في الآية([[161]](#footnote-161)).**

**4- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للعلامة الشيخ: محمد الأمين الشنقيطي ( ت 1393هـ ) ([[162]](#footnote-162)).**

**وهذا الكتاب أشهر من أن يُعَرَّف، فهو فريد في بابه، وأفضل ما وضع في مجاله، وهو كما يقول عنه بعض العلماء: ((مدرسة كاملة يتحدث عن نفسه ))؛ وذلك لما لمؤلفه من مكانة علمية بارزة في شتى العلوم كالتفسير والفقه والأصول والعربية وغيرها.**

**وقد وضع مؤلفه لكتابه مقدمة نافعة تناول فيها جملة كبيرة من أنواع تفسير القرآن بالقرآن، ولم يؤلف هذا الكتاب على نهج المفسرين بتفسير القرآن كله آية آية، وإنما اقتصر على الآيات التي ورد إيضاحها في القرآن نفسه، مع تركه لتفسير بعض الآيات، وإحالته أحياناً على ما سبق تفسيره من الآيات.**

**ومن أبرز ما امتاز به هذا الكتاب: ذكر وجه بيان الآية بالآية، ووجه إيراده لها، كذلك التعبير بالألفاظ الدالة على مراده من إيراد الآية، فإن كان البيان عبر عنه بذلك، وإن كان الجمع بين النظائر وتأكيد معنى الآية بها عبر بما يفهم منه ذلك، ولا يكتفي - كما يفعله أكثر المفسرين – بالقول: كقوله تعالى، كما قال تعالى...، ونحوها.**

**وقد وصل الشيخ في تأليف الكتاب إلى آخر سورة المجادلة ثم وافته المنية، فأتمه تلميذه الشيخ عطية محمد سالم([[163]](#footnote-163)) – رحمهما الله رحمة واسعة.**

**وقد حظي هذا الكتاب بعناية الباحثين والدارسين، فجمعت ترجيحات الشيخ التفسيرية في ثلاث رسائل علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كما جمعت اختياراته الفقهية في رسالتين علميتين في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية.**

**كما دُرِس منهجُ الشيخ فيه في رسالة علمية بعنوان: العلاّمة الشنقيطي مفسراً، للدكتور عدنان بن محمد آل شلش، وطبع بدار النفائس بالأردن.**

**وقد اختصر الكتابَ الأستاذُ الدكتور: سيد محمد ساداتي الشنقيطي، فحذف منه ما يتعلق بمناقشة الأحكام الفقهية، واقتصر فيه على بيان معاني الآيات التي فسرها الشيخ وفق منهجه سواء كان التفسير بنصوص القرآن أو بالأقوال اللغوية والشواهد الشعرية التي تجلي حقيقة معنى الآية مع إيضاح رأي الشيخ في المسائل التي تتعلق بالموضوعات ذات العلاقة في الآية والاقتصار على ذلك باعتباره أبرز ما يحتاج إليه عامة الناس، وقد طبع هذا المختصر في مجلد واحد ضخم في 1496صفحة، بعنوان:** تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان**([[164]](#footnote-164)).**

**كما كتب الدكتور حسن بن علي العواجي – حول هذا الكتاب - كتاباً سماه: البيان لمواضع الآيات المفسّرة في أضواء البيان، وهو بمثابة فهرسة لتحديد مكان تفسير الآية أو جزئها منه، ولتحديد مواضع الإحالات التي أحال إليها الشيخ([[165]](#footnote-165)).**

**5- تفسير القرآن بالقرآن والسنة ، للشيخ العلامة: عبد الحق الهاشمي**([[166]](#footnote-166)) **، المحدث ، وهو ما زال مخطوطاً، يقوم ابنه الشيخ. عبد الوكيل على تحقيقه، وهو من أفادني بذلك.**

**6- تفسير القرآن بالقرآن والسنة والآثار وبالأسلوب الحديث، تأليف: أحمد بن عبد الرحمن القاسم**([[167]](#footnote-167)) **( ت 7/7/1429هـ ).**

**وهو كتاب مطبوع في ستة مجلدات، وقدَّم له الشيخ العلامة صالح الفوزان، قائلاً : (( .. وهو اسم يطابق مسماه؛ فقد قرأت مواضع منه فأعجبني إلمامه بتلك النواحي فهو تفسير قيم يعتبر لبنة في بناء البيان لكتاب الله ))([[168]](#footnote-168)).**

**ومنهج المؤلف فيه أن يورد جملة من الآيات المراد تفسيرها، ثم يذكر جمعاً من الآيات المشابهة لها في المعنى والموضوع، وكذلك الأحاديث والآثار الواردة فيها، ثم يبدأ في تفسيرها.**

**وقد تميز الكتاب بسلاسة الأسلوب ووضوح المعنى والتنبيه على بعض الأمور المعاصرة التي شملتها بعض الآيات القرآنية .**

**7- التفسير القرآني للقرآن، تأليف: عبد الكريم محمود الخطيب**([[169]](#footnote-169))**، وهو معاصر توفي قبل سنوات.**

**ويؤخذ على الكتاب اعتماد مؤلفه فيه على عقله فنحى منحى المدرسة العقلية، ومال للتأويل، ويردُّ بعض أخبار الآحاد التي تعارض القرآن حسب وجهة نظره كسحر لبيد بن الأعصم للنبي على طريقة المعتزلة في ذلك، كما يرد بعض أخبار المعراج وبعض علامات الساعة الكبرى، فجاء تفسيره مغايراً للمعنى المعروف للتفسير، وبعيداً عن الأسلوب العلمي المعروف في تفسير القرآن بالقرآن([[170]](#footnote-170)).**

**7- الهداية والعرفان فى تفسير القرآن بالقرآن، تأليف: أبي زيد محمد الدمنهوري.**

**وهذا الكتاب – وإن اختار مؤلفه له هذا الاسم – إلاّ أنه وكتابه أبعد ما يكونان من مسماه ؛ إذ جمع فيه الكثير من إلحاده ووساوسه وأوهامه، وقد أحدث هذا الكتاب ضجة كبرى في مصر حين صدوره، ومنع من التداول واختفى عن أعين الناس، وقد ذكره الذهبي كنموذج للتفسير الإلحادي للقرآن الكريم، وأخبر أنّه لم يطلع عليه إلا بصعوبة بالغة([[171]](#footnote-171)).**

**8- ما اتصل به بيانه من القرآن الكريم، للدكتور / ملفي بن ناعم الصاعدي**([[172]](#footnote-172))**، وهو بحث منشور له في مجلة الجامعة الإسلامية ( العدد 131، لعام 1426هـ).**

**9- الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن لمحمّد الصادقي الطهراني من علماء الشيعة الإثنى عشرية المعاصرين، توفي (1331هـ) ، وكتابه يقع في ثلاثين مجلداً ، طبع في إيران ، سنة (1307هـ). وهو يتحرى تفسير القرآن بالقرآن في كتاب الله – جل وعلا – قدر استطاعته.ولا بد من التنبه لعقيدته في بعض المسائل التي يخالف فيها أهل السنة والجماعة.**

**10- تفسير القرآن بالقراءت القرآنيّة العشر ، وهي عشر رسائل علميّة، "ماجستير" في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلاميّة بغزة، من عام 1423- 1429هـ.**

**الدراسات والبحوث السابقة:**

1**- تفسير القرآن بالقرآن، نشأته وتطوره حتى عصر الجلالين، للدكتور/ كاصد بن ياسر الزيدي ، بحث محكم، في مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب ، جامعة الموصل، العدد (12)، عام 1980م**([[173]](#footnote-173))**.**

**2- تفسير القرآن بالقرآن: أصوله ومنهجه. للباحث/ د. السيد عبد المقصود جعفر، حصل بها على درجة الدكتوراه، من جامعة القاهرة، كلية الآداب، عام 1985م**([[174]](#footnote-174))**.**

**3- تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تاريخية نظرية. للباحث/ د. محمّد قجوي ، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة محمّد الخامس ، كلية الآداب، فاس، المغرب ، عام 1992م**([[175]](#footnote-175))**.**

**4- تفسير القرآن بالقرآن. للباحث/ د. فاضل النعيمي ، وهي رسالة مقدمة لدرجة الدكتوراه بجامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، عام 1997م**([[176]](#footnote-176))**.**

**5- تفسير القرآن بالقرآن. دراسة دلالية، للباحث/ د. أحمد رسن صحن ، طبع في دار السياب في العاصة البريطانية لندن، وأصله رسالة دكتوراه في كلية الآداب، جامعة الموصل، عام2005م.**

**6- نفسير القرآن بالقرآن: دراسة في المفهوم والمنهج. للباحث/ سعاد كوريم، بحث محكم صدر في مجلة إسلاميّة المعرفة، التابع للمعهد العالمي للفكر الإسلامي ، بلبنان، العدد (49)، عام 1328هـ - 2007م.**

**7- تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية، للباحث/ د. أحمد البريدي ، بحث محكم، منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي بجدة، العدد (2).**

**8- تفسير القرآن بالقرآن: تأصيل وتقويم. للباحث/ د. محسن بن حامد المطيري ، وهي رسالة دكتوراه أعدها الباحث في جامعة الملك سعود، وقد كانت بعنوان " الخطأ في تفسير القرآن بالقرآن" وقد استبدله بهذا العنوان لكونه أكثر تعبيراً عن المضمون، على حسب تعبيره.**

**المبحث الخامس**

**نماذج من أوجه تفسير القرآن بالقرآن**

المقصود بأوجه تفسير القرآن بالقرآن: **وجه العلاقة والارتباط بين الآيتين المفسَّرة والمفسِّرة، ويطلق عليها بعض العلماء والباحثين مصطلح: أنواع تفسير القرآن بالقرآن كالشيخ محمد الأمين الشنقيطي – رحمه الله - في أضواء البيان.**

**وقد تكلّم على هذه الأوجه أكثر الذين كتبوا في تفسير القرآن بالقرآن وإن تفاوتوا في إيفاء تلك الأوجه إيرادًا في تفاسيرهم ؛ممّا مرجعه إلى مناهجهم التفسيرية وقصدهم التوسع في باب تفسير القرآن بالقرآن أم لا.**

**وممّن توسّع في ذكرها الشّيخ الشنقيطي في مقدّمة أضواء البيان؛ حيث ذكر قرابة خمسة وعشرين نوعاً ثم قال: « وقد تضمّن القرآن أنواعاً كثيرة جدّاً من بيان القرآن بالقرآن غير ما ذكرنا، تركنا ذكر غير هذا خوف إطالة الترجمة »([[177]](#footnote-177))- وقد نقل أغلب هذه الأنواع واختصرها الشيخ خالد السبت في قواعد التفسير([[178]](#footnote-178)) -، وممّن توسع أيضاً في ذكر أوجه تفسير القرآن بالقرآن: الدكتور محمد البريدي في بحثه المنثور في مجلة معهد الإمام الشاطبي حيث تحصّل له تسعة عشر وجهاً([[179]](#footnote-179)).**

الوجه الأول: حمل المجمل على المبيِّن**([[180]](#footnote-180)):**

**المجمل في اللغة: من الجمل وهو الجمع، يقال: أجملت الشيء إجمالاً: إذا جمعته من غير تفصيل([[181]](#footnote-181)) والمجمل من الكلام: الموجز([[182]](#footnote-182)) ، كأنّ المتكلم جمع مقصوده فأوجز.**

**وفي الاصطلاح: ما لم تتضح دلالته([[183]](#footnote-183)) ، أو: هو ما احتمل معنيين أو أكثر من غير ترجح لواحد منهما أو منها على غيره([[184]](#footnote-184)).**

**والمبيِّن: لغة: اسم فاعل من: بيَّن، يبيِّن، بياناً، فهو مبيِّنٌ ومبيَّنٌ، أي أظهره ووضحه([[185]](#footnote-185))، وفي الاصطلاح: هو ما يزيل الإشكال([[186]](#footnote-186)).**

**وبيان المجمل في القرآن الكريم على نوعين: البيان بالمتصل، والبيان بالمنفصل.**

فالبيان بالمتّصل: **هو الذي يأتي تفسيره بعده مباشرة سواء كان في الآية نفسها أو في آية مستقلة بعدها، وقلّما يتعرّض له المفسرون، حتّى الذين ألفوا في تفسير القرآن بالقرآن([[187]](#footnote-187))، وقد كتب فيه الدكتور ملفي الصاعدي بحثاً نشر في مجلة الجامعة الإسلامية، بعنوان:** ما اتصل به بيانه من القرآن الكريم.

**ومن أمثلة هذا النوع: قوله جلّ شأنه:** ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ **([[188]](#footnote-188))، فقوله تعالى:** ﭽ ﭽ ﭾﭿ ﭼ **بيان لما أجمل قبله.**

والبيان بالمنفصل: **هو الذي ينفصل فيه المبيِّن عن المبيَّن([[189]](#footnote-189)).**

**ومن أمثلته: قوله تعالى:** ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ([[190]](#footnote-190)) **فقوله:** ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ **مجمل، وبينه الله سبحانه بقوله:** ﮋﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯﭰﮊ**([[191]](#footnote-191)).**

وينقسم الإجمال من جهة الإشتراك في اللفظ إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الاشتراك في الاسم:

**ومثاله: قوله تعالى:** ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ**([[192]](#footnote-192))، فإن العتيق يطلق بالاشتراك على القديم، وعلى المعتق من الجبابرة، وعلى الكريم، وقد دلّ قوله تعالى:** ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ ([[193]](#footnote-193))، على أن العتيق في الآية بمعنى: القديم الأول **([[194]](#footnote-194)).**

النوع الثاني: الاشتراك في الفعل:

**مثاله قوله تعالى:** ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ **([[195]](#footnote-195))، فقوله: يعدلون: مشترك بين قولهم عدل به غيره إذا سواه به، وبين قولهم عدل بمعنى مال وصدّ، وقد دلّ على أنّ المقصود به الأوّل قوله تعالى:** ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ **([[196]](#footnote-196)) ([[197]](#footnote-197)).**

النوع الثالث: الاشتراك الحرف:

**ومثاله قوله تعالى:** ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ **([[198]](#footnote-198))، فإن الواو في قوله:** ﭤ ﭥ **، محتملة في الحرفين أن تكون عاطفة على ما قبلها، وأن تكون استئنافية، ولكنه بيّن في سورة الجاثية في قوله تعالى:**  ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭼ**([[199]](#footnote-199))، أن قوله:** ﭡ ﭢ **معطوف على قوله** ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ**:** **أن قوله:** ﭤ ﭥ ﭦ **استئناف ، والجار والمجرور خبر المبتدأ ؛ فيكون الختم على القلوب والأسماع والغشاوة على خصوص الأبصار([[200]](#footnote-200)).**

الوجه الثاني: حمل المبهم على الواضح:

المبهم: لغة: **من أُبهم الأمر: أي: خفي وأشكل، وأبهم الباب أغلقه، فمعناه يدور على الخفاء والاستغلاق، يقال: طريق مبهم، إذا كان خفيّاً لا يستبين([[201]](#footnote-201)).**

واصطلاحاً**: الألفاظ المذكورة في القرآن الكريم على وجه الإشارة، والتنبيه ، من غير تصريح بأسماء أعيانها([[202]](#footnote-202))، وهو أعمُّ من المجمل، فكلُّ مجمل مبهم، وليس كلّ مبهم مجملاً([[203]](#footnote-203)).**

والمبهمات في القرآن على نوعين:

الأول**: مبهم لم يدلَّ دليل على تعيينه - من قرآن أو سنة أو أقول الصحابة الذين شاهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، - فيجب إبقاؤه على إبهامه، لأن تعيينه لا يعود بكبير فائدة على المكلفين؛ لأنه لو تعلق به حكم شرعي لبينه الله([[204]](#footnote-204)).**

ومن أمثلة هذا النوع**: إبهام نوع الشجرة التي أكل منها آدم ، ولون كلب أصحاب الكهف، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم .**

والثاني**: مبهم بُيِّنَ في موضع آخر سواء في القرآن وهو المراد هنا، أو في السنة، أو في أقوال الصحابة الذين شاهدوا التنزيل، فيحمل المبهم على الواضح ويعيَّن فيه([[205]](#footnote-205)).**

**ومن أمثلته:** ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ**([[206]](#footnote-206))؛حيث أبهمت المرجون لأمر الله ووضحتها الآية الأخرى بقوله:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ**([[207]](#footnote-207))، فوضحت هذه الآية بأنهم الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك([[208]](#footnote-208)).**

والإبهام في القرآن على ستة أنواع:

النوع الأول: إبهام في اسم جنس**([[209]](#footnote-209))** مجموع:

ومثاله**: قوله تعالى:** ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﭼ([[210]](#footnote-210))**، فقد أبهم الكلمات هنا وبيّنها في قوله:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ**([[211]](#footnote-211)).**

النوع الثاني: إبهام في اسم جنس مفرد:

ومثاله**: قوله تعالى:** ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ **([[212]](#footnote-212))، فقد بينها بقوله:** ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ **([[213]](#footnote-213)).**

النوع الثالث: إبهام في اسم جنس جمع:

ومثاله**: قوله جلّ شأنه:**  ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﭼ **([[214]](#footnote-214))، فقد أبهم القوم هنا، ولكنه بيّنه في موضع آخر بأنهم بنوا إسرائيل، قال تعالى:** ﭽ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﭼ **([[215]](#footnote-215)).**

الرابع: إبهام في صلة الموصول:

ومثاله**: قول الله تعالى:** ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ**([[216]](#footnote-216))، فقد أبهم هنا هؤلاء الذين أنعم عليهم، لكنه بيّن المراد بهم بقوله:**  ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ**([[217]](#footnote-217)).**

الخامس: إبهام في معنى حرف:

ومثاله**: قول الباري**  ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﭼ**([[218]](#footnote-218))، فلفظة "من" هنا للتبعيض، ولكن هذا البعض المأمور بإنفاقه مبهم هنا، وقد بيّنه الله في قوله:** ﭽﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﭼ**([[219]](#footnote-219)).**

السادس: الإبهام الواقع بسبب احتمال في مُفسر الضمير.

ومثاله: **قوله تعالى:** ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ **([[220]](#footnote-220))؛ فإن الضمير يحتمل أن يكون عائداً إلى الإنسان، وأن يكون عائداً إلى رب الإنسان المذكور في قوله:** ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ **([[221]](#footnote-221))، ولكن النظم الكريم يدلّ على عوده إلى الإنسان، وإن كان هو الأول في اللفظ بدليل قوله بعده:**  ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ**([[222]](#footnote-222))؛ فإنه للإنسان بلا نزاع([[223]](#footnote-223)).**

الوجه الثالث: حمل العام على الخاص**([[224]](#footnote-224))**:

العام في اللغة: **اسم فاعل من العموم، وهو الشمول والإحاطة، يقال: عَمَّ الشيء يعُمُّ بالضم عُمُوماً أي شمل؛ فالعام: هو الشامل المحيط بأكثر من واحد([[225]](#footnote-225)).**

وفي الاصطلاح: **هو اللفظ المستغرق لما يصلح له دفعة بوضع واحد من غير حصر([[226]](#footnote-226)).**

والخاص في اللغة: **ضد العام([[227]](#footnote-227))، يقال: خصه بالشيء يخصُّه خصّاً** **أفرده به دون غيره، ويقال اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد([[228]](#footnote-228)).**

وفي الاصطلاح: **هو اللفظ الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر([[229]](#footnote-229)).**

**والمراد بحمل العام على الخاص في هذا الموضع: أن تأتي آية عامة، وتخصِّصُها آية أو آيات أخرى([[230]](#footnote-230))، فتكون الآية أو الآيات المخصِّصَة مبينةً ومفسِّرةً للآية العامّة.**

**وهذا هو القسم الثالث من أقسام العام في القرآن، وهو العام المخصوص، وأمثلته في القرآن كثيرة جدّاً([[231]](#footnote-231)).**

والمخصص نوعان: متصل ومنفصل.

النوع الأول: المتصل: **وهو الذي لم يفصل فيه بين العام والمخصِّص له بفاصل([[232]](#footnote-232))، وهو خمسة أنواع ([[233]](#footnote-233)):**

1-الاستثناء: **وهو: قول ذو صيغة متصل يدل على أن المذكور معه غير مراد بالقول الأول([[234]](#footnote-234)).**

ومن أمثلته**: قوله تعالى:**  ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙﭼ**([[235]](#footnote-235))، وقوله:** ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﭼ**([[236]](#footnote-236)).**

2- الصفة: **والمراد بها هنا الصفة المعنوية، لا مجرد النعت المعروف عند النحاة([[237]](#footnote-237)). فهو – إذاً – كلُّ ما أشعر بمعنى يتصف به أفراد العام، سواء كان الوصف نعتاً، أو عطف بيان، أو حالاً؛ وسواء كان مفرداً ، أو جملةً، أو شبه جملة([[238]](#footnote-238)).**

ومن الأمثلة على ذلك**: قوله تعالى:** ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ إلى قوله ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ **([[239]](#footnote-239))، فالتحريم في الآية لعموم الربائب (بنات الزوجات) الموصوفات بأن أمهاتهن مدخول بهن. وقوله تعالى:** ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﭼ**([[240]](#footnote-240)).**

3- الشرط: **والمقصود به هنا الشرط اللغوي، وهو تعليق مضمون جملة بحصول مضمون جملة أخرى([[241]](#footnote-241)).**

ومن أمثلته**: قوله تعالى:** ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ **([[242]](#footnote-242))، وقوله :**  ﭽﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ **([[243]](#footnote-243)).**

4- الغاية: **وهي: نهاية الشيء المقتضية لثبوت الحكم لما قبلها، وانتفائه عما بعدها([[244]](#footnote-244)).**

**ولها لفظان هما: ( حتى ) و ( إلى )([[245]](#footnote-245)).**

**فمثال الأول: قوله تعالى:**  ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ**([[246]](#footnote-246)).**

**ومثال الثاني: قوله تعالى:** ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ**([[247]](#footnote-247)).**

5- بدل البعض من الكلّ:

**ومن أمثلته: قول الله :** ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﭼ **([[248]](#footnote-248)).**

النوع الثاني: المنفصل: **وهو أن يكون المخصِّصُ آيةً أخرى في محلّ آخر غير متصل باللفظ العام([[249]](#footnote-249)).**

**ومن أمثلته: قول الباري جلّ ثناؤه:** ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽﭼ**([[250]](#footnote-250))، فهو عام في كل مطلقة، إلا أنه خصّ الحوامل في قوله:** ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﭼ**([[251]](#footnote-251))، كما خصّ غير المدخول بها بقوله:** ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﭼ **([[252]](#footnote-252)).**

**وقوله تعالى:**  ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ **([[253]](#footnote-253))، خُصَّ من الميتة السمك بقوله تعالى:**  ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭼ **([[254]](#footnote-254)).**

الوجه الرابع: حمل المطلق على المقيَّد:

المطلق: لغة: **اسم مفعول من أطلق يطلق إطلاقاً، من فعل طلق: قال ابن فارس: (( الطاء واللام والقاف أصلٌ صحيحٌ مطّرد واحد، وهو يدلُّ على التَّخلية والإرسال )).([[255]](#footnote-255))** **يقال أطلق الأسير أي خلاه، وأطلق الماشية أرسلها إلى المرعى أو غيره، وأطلق المرأة حررها من قيد الزواج، وأطلق له العنان أرسله وتركه، والكلام إذا لم يقيده بشرط([[256]](#footnote-256)).**

واصطلاحاً: **هو الدال على الماهية بلا قيد([[257]](#footnote-257))، وقيل: هو اللفظ المتناول لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه([[258]](#footnote-258)).**

والمقيد لغة: **القاف والياء والدال كلمةٌ واحدة، وهي القَيْد، وهو معروفٌ، ثُمَّ يستعارُ في كل شيءٍ يَحْبِس([[259]](#footnote-259)).**

واصطلاحاً: **هو ما دلّ على الماهية بقيد([[260]](#footnote-260))، وقيل: هو المتناول لمعين، أو لغير معين موصوف بأمر زائد على الحقيقة الشاملة لجنسه.**

والمراد بحمل المطلق على المقيد: **أن يرد اللفظ مطلقاً في آية ومقيّداً في آية أخرى، فيقيد المطلق به، ويكون مبيّناً به([[261]](#footnote-261)).**

**وللمطلق والمقيد أربع حالات يحمل المطلق على المقيّد منها في حالة واحدة بالاتفاق، وفي حالة واحدة بخلاف، ولا يحمل عليه في حالتين باتفاق، وتفصيل هذه الحالات على النحو التالي:**

الحالة الأولى: أن يتحد السبب والحكم:

مثاله**: قوله تعالى:**  ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ **([[262]](#footnote-262))، فقد ورد تحريم الدم في هذه الآية مطلقاً، وورد تحريمه مقيّداً بكونه مسفوحاً في قوله تعالى:** ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ**([[263]](#footnote-263))، والحكم في الآيتين واحد وهو التحريم، والسبب واحد وهو الإيذاء والمضرّة، فاتحد الحكم والسبب؛ فيحمل المطلق على المقيد - والحالة هذه – باتفاق العلماء؛ لأن بالحمل يحصل الجمع بين الدليلين المطلق والمقيد، والإعمال لهما، و يخرج المكلف عن العهدة بيقين([[264]](#footnote-264)).**

الحالة الثانية: أن يختلف السبب والحكم **(عكس الحالة الأولى)**:

مثاله**: قوله تعالى:** ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ **([[265]](#footnote-265))، فقد ورد لفظ الأيدي مطلقاً في هذه الآية، بينما ورد لفظ الأيدي مقيّداً بالمرافق في قوله تعالى:** ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ **([[266]](#footnote-266)).**

**فقد اختلف السبب في المطلق والمقيد هنا، فالأولى في السرقة، والثانية في الوضوء، كما اختلف الحكم، فالأولى قطع والثانية غسل؛ لذا لا يحمل المطلق على المقيّد – والحالة هذه – باتفاق؛ إذ لا منافاة بين المطلق والمقيّد حتى يحمل أحدهما على الآخر([[267]](#footnote-267)).**

**كما أنّ في حمل المطلق على المقيد هنا تعطيلاً لأحد الحكمين المقصود لذاته فلا يخرج المكلف من العهدة .**

الحالة الثالثة**:** أن يتحد السبب ويختلف الحكم:

مثاله**: قوله تعالى:** ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ **([[268]](#footnote-268))؛ حيث قيدت الأيدي فيها إلى المرافق، بينما أطلقت في قوله تعالى:** ﭽ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﭼ **([[269]](#footnote-269))، والسبب في الوضوء والتيمم واحد وهو الحدث، لكنّ الحكم مختلفٌ ففي الآية الأولى الحكم الغسل، وفي الثانية المسح.**

**قال بعض العلماء([[270]](#footnote-270)): يحمل المطلق على المقيّد في هذه الحالة، وقيل لا يحمل عليه، وهو قول جمهور العلماء.**

الحالة الرابعة: أن يتّحد الحكم ويختلف السبب:

**ولها صورتان([[271]](#footnote-271)):**

الصورة الأولى: أن يكون التقييد واحداً:

ومثاله: **عتق الرقبة في الكفارة، فقد ورد اشتراط الإيمان في الرقبة بتقييدها بالرقبة المؤمنة في كفارة القتل الخطأ في قوله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ **([[272]](#footnote-272))، وأطلقت في كفارة الظهار في قوله تعالى:** ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﭼ**([[273]](#footnote-273))، كما أطلقت في كفارة اليمين في قوله تعالى:** ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﭼ**([[274]](#footnote-274)).**

**ففي الآيات الثلاث اتحد الحكم وهو** الكفارة بعتق رقبة**، واختلف سبب الكفارة فيها؛ فالأولى في** القتل**، والثانية في** الظهار**، والثالثة في** اليمين**، وفي هذه الحالة اختلف العلماء في حمل المطلق على المقيّد على قولين([[275]](#footnote-275)):**

1- حمل المطلق على المقيّد: **وإليه ذهب جمهور الشافعية وبعض المالكية والحنابلة.**

2- عدم حمل المطلق على المقيّد: **وإليه ذهب جمهور الحنفية، وبعض المالكية وبعض الحنابلة.**

**والراجح - والله أعلم – حمل المطلق على المقيّد في هذه الحالة([[276]](#footnote-276)).**

الصورة الثانية: أن يكون التقييد مختلفاً:

**وهو ما إذا ورد مقيدان بقيدين مختلفين فلا يمكن حمل المطلق على كليهما؛ للتنافي قيديهما، ولكن ينظر فيهما، فإن كان أحدهما أقرب للمطلق من الآخر حُمِل المطلق على الأقرب له منهما عند جماعة من العلماء فيقيد بقيده، وإن لم يكن أحدهما أقرب له فلا يقيد بقيد واحد منهما، ويبقى على إطلاقه لاستحالة الترجيح بلا مرجح([[277]](#footnote-277)).**

**1- فمثال الأول: صوم كفارة اليمين في قوله تعالى:** ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﭼ **([[278]](#footnote-278))، فإنه مطلق عن قيد التتابع والتفريق، مع أنّ صوم كفارة الظهار مقيد بالتتابع في قوله تعالى:**ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ **([[279]](#footnote-279))، وصوم التمتع بالحج** ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑﰒ ﭼ**([[280]](#footnote-280))، مقيد بالتفريق؛ فيقيد صوم كفارة اليمين بالتتابع عند من يقول بذلك، ولا يقيد بالتفريق الذي في صوم التمتع؛ لأنّ اليمين أقرب إلى الظهار من التمتع؛ لأن كلاًّ منهما صوم كفارة، بخلاف صوم التمتع.**

**2- ومثال الثاني: صوم قضاء رمضان في قوله تعالى:**  ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﭼ **([[281]](#footnote-281)) مطلق غير مقيّد بتتابع ولا تفريق، مع أنه قيد صوم الظهار بالتتابع وصوم التمتع بالتفريق؛ ، فلا يقيد صوم قضاء رمضان بقيد أحد من القيدين بل يبقى على الاختيار إن شاء تابعه وإن شاء فرقه([[282]](#footnote-282)).**

الوجه الخامس: بيان نسخ آية بآية أخرى:

**يطلق النسخ في اللغة والقرآن على إحدى ثلاث إطلاقات([[283]](#footnote-283)):**

1- الرفع والإزالة والإبطال، **من غير تعويض شيء عن المنسوخ، ومنه: (نسخت الريح الآثار)، إذا أزالتها فلم يبق منها عوض ولا حلت الريح محل الآثار.**

**وجاء النسخ بهذا المعنى في القرآن في قوله تعالى:**  ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ**([[284]](#footnote-284))**.

2- التحويل والتبديل**، أي: يكون النسخ بمعنى الإزالة وحلول المزيل محل المزال، كقولهم (نسخت الشمس الظل ) إذا أزالته وحلت محله، وهذا المعنى هو الذي جاء النسخ به في معناه الشرعيّ.**

3- النقل أو ما يشبه النقل**([[285]](#footnote-285))**، **ومنه ( نسخت الكتاب ) أي نقلت ما فيه إلى كتاب آخر، وفي هذا المعنى لم يغير المنسوخ منه وإنما صار نظيراً له أي نسخة ثانية منه.**

**وجاء النسخ بهذا المعنى في قوله تعالى:** ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ**([[286]](#footnote-286))، وقوله:** ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ**([[287]](#footnote-287)).**

وفي الاصطلاح**:** **اختلف مفهوم النسخ عند السلف وعند المتأخرين.**

**فالنسخ في اصطلاح المتقدمين: البيان، فقد كان السلف يطلقون النسخ على كلّ تغيير في أحوال النص، فيشمل تخصيص العام، وتقييد المطلق، وتبيين المجمل، والاستثناء، ورفع الحكم بجملته وهو ما يعرف - عند المتأخرين - بالنسخ.**

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (( المنسوخ يدخل فيه فى اصطلاح السلف العام كل ظاهر ترك ظاهره لمعارض راجح كتخصيص العام وتقييد المطلق ))([[288]](#footnote-288)).**

**يقول ابن القيم : (( قلت: مراده ومراد عامة السلف بالناسخ والمنسوخ: رفع الحكم بجملته تارة - وهو اصطلاح المتأخرين- ورفع دلالة العام والمطلق والظاهر وغيرها تارة، إما بتخصيص أو تقييد أو حمل مطلق على مقيد وتفسيره وتبيينه، حتى إنهم يسمون الاستثناء والشرط والصفة نسخًا لتضمن ذلك رفع دلالة الظاهر وبيان المراد ))([[289]](#footnote-289)).**

**أما النسخ عند المتأخرين فهو: رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب آخر متراخ عنه([[290]](#footnote-290)).**

**وبيان الآية الناسخة للمنسوخة، وكون ذلك من أوجه تفسير القرآن بالقرآن من جهتين:**

**1- ما تقدّمت الإشارة إليه من إطلاق النسخ عند المتقدمين على ما يعم تخصيص العام، وتقييد المطلق، وغير ذلك، وهي من أوجه تفسير القرآن بالقرآن كما سبق .**

**2- أن الآية الناسخة تبيّن رفع الحكم الثابت بالآية المنسوخة وإزالة العمل بها، فذلك تفسير وبيان لحكم المنسوخة.**

**وقد اتفق القائلون بالنسخ على جواز نسخ القرآن بالقرآن ووقوعه([[291]](#footnote-291))، وهو على ثلاثة أنواع([[292]](#footnote-292)):**

1- نسخ التلاوة مع بقاء الحكم:

ومثاله**:** نسخ آية الرجم لفظاً لا حكماً**: كما ثبت ذلك في قول عمر**ط **: ((لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله؛ فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإنّ الرجم حق على من زنى وقد أحصن، إذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف ))([[293]](#footnote-293)).**

2- نسخ التلاوة والحكم معاً:

ومثاله**:** نسخ آية الخمس رضعات لفظاً لا حكماً**: كما ورد عن عائشة** – رضي الله عنها -  **أنها قالت: (( كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات وتوفي رسول الله** > **وهن فيما يقرأ من القرآن ))([[294]](#footnote-294)).**

**وفيه إثبات نوعين من أنواع النسخ: نسخ التلاوة والحكم معاً كما في نسخ العشر رضعات, ونسخ التلاوة مع بقاء الحكم كما في نسخ الخمس رضعات.**

3- نسخ الحكم وبقاء التلاوة:

**وفيه ألفت الكتب، وأكثر منها العلماء وذكروا فيه الآيات المتعددة، لكنها - كما قال الإمام السيوطي([[295]](#footnote-295))-: قليل جدّاً([[296]](#footnote-296))، وهذا النوع هو الذي يستفاد منها في بيان بعض الآيات ببعض؛ لوجود الآيتين معاً في المصحف، وهو المراد هنا في أوجه تفسير القرآن بالقرآن.**

ومن أمثلته**: نسخ قوله تعالى:** ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭼ **([[297]](#footnote-297)) بقوله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ**([[298]](#footnote-298))** **.**

**الوجه السادس: تفسير الألفاظ الغريبة:**

**وهو نوعان:**

**الأول: تفسير لفظة غريبة بلفظة أشهر منها و أوضح عند السامع.**

ومثاله: **قوله تعالى:** ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ **([[299]](#footnote-299))؛ حيث فسر المسيطر بالجبار في قوله تعالى:**  ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﭼ ([[300]](#footnote-300))**، وقوله تعالى:** ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ **([[301]](#footnote-301))، حيث فسر بقوله تعالى:** ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ ([[302]](#footnote-302))**.**

**الثاني: بيان المراد من اللفظة بسياق آية أخرى.**

ومثاله: **قوله تعالى:** ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﭼ **([[303]](#footnote-303))؛ حيث فسرت قوله** ﭽ ﮜ ﭼ **بقوله تعالى:** ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ**([[304]](#footnote-304)).**

**الوجه السابع: تفسير معنى آية بآية أخرى:**

**مثاله: تفسير قوله تعالى:**  ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ **([[305]](#footnote-305))، بقوله تعالى:**  ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ **([[306]](#footnote-306)).**

**الوجه الثامن: حمل القراءات بعضها على بعض.**

**القراءة: هي: اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما([[307]](#footnote-307)).**

والاختلاف في القراءات على ثلاثة أنواع**([[308]](#footnote-308))**:

الأول: اختلاف اللفظ والمعنى واحد: **مثل اختلاف القراء في قراءة: "الصراط"، فمنهم من قرأ بالصاد، ومنهم من قرأ بالسين، واختلافهم في قراءة "عليهم، وإليهم، ولديهم" فمنهم من قرأ بضم الهاء مع إسكان الميم، ومنهم من قرأ بكسر الهاء مع ضم الميم وإسكانها.**

الثاني: اختلاف اللفظ والمعنى، مع جواز اجتماعهما في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعهما فيه: **مثل اختلافهم في: (( مالك يوم الدين )) بألف و ( ملك ) بغير ألف؛ لأن المراد بهاتين القراءتين جميعاً هو الله سبحانه وتعالى، وذلك أنه تعالى مالك يوم الدين وملكه فقد اجتمع له الوصفان جميعاً؛ فأخبر تعالى بذلك في القراءتين ([[309]](#footnote-309)).**

**وهذا والذي قبله ليسا مقصودين هنا في بيان القراءات بعضها ببعض.**

الثالث: اختلاف اللفظ والمعنى، مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد.

**وهذا النوع هو المقصود هنا؛ إذ تكون كلّ قراءة من القراءتين بمنزلة آية قائمة بنفسها([[310]](#footnote-310))، يكون بينهما ما يكون بين الآيتين من جواز بيان أحدهما للآخر وتفسيره به من تقييد إطلاق، أو تخصيص عام أو غير ذلك من أوجه بيان القرآن بالقرآن.**

**وهذا معنى قول العلماء – رحمهم الله تعالى -: أن القراءات تبيّن بعضها بعضاً([[311]](#footnote-311)).**

**الوجه التاسع: أن يحيل في آية على شيء ذُكر في آية أخرى:**

**وهذا من أصرح الأوجه في تفسير القرآن بالقرآن، وأمثلته قليلة في القرآن، ويمكن إدخاله في نوع توضيح المبهم،**

ومن أمثلته**: قوله تعالى:** ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﭼ**([[312]](#footnote-312))، والمراد بما نزل في الكتاب: قوله تعالى:** ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﭼ **([[313]](#footnote-313)).**

**الوجه العاشر: أن يذكر شيء في موضع، ثم يقع عنه سؤال وجواب في موضع آخر.**

ومن أمثلته**: قوله تعالى:**  ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ **([[314]](#footnote-314))** **فسر رب العالمين، بسؤال فرعون عنه، وإجابة موسى عليه في قوله تعالى:**  ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ **([[315]](#footnote-315)).**

**الوجه الحادي عشر:** **أن يذكر لفظ عام في موضع، ثم يصرح في بعض المواضع بدخول بعض أفراد ذلك العام فيه.**

مثاله: **قوله تعالى:** ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ**([[316]](#footnote-316))، فقد فسّر شعائر الله بذكر بعض أفراده في قوله:** ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ**([[317]](#footnote-317))،** **وفي قوله تعالى:** ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﭼ **([[318]](#footnote-318)).**

**ومن الأوجه أيضاً**([[319]](#footnote-319))

* **جمع موارد اللفظة أو الأساليب القرآنية:**

**وهو أن يعمد المفسِّر عند تفسير كلمة أو أسلوب إلى الآيات التي وردت فيها تلك الكلمة أو الأسلوب في القرآن الكريم.**

**ويسلك المفسّرون في هذا مسالك عديدة منها:**

المسلك الأول: **أن ترد اللفظة أو الأسلوب في الآية على معنىً أو طريقة مطردة أو أغلبية في القرآن، - وهو ما يسمّى بكليات القرآن([[320]](#footnote-320)) - فيورد المفسّر الآيات التي وردت فيها هذه الكلمة ليستدلّ بها على أن المراد باللفظة أو الأسلوب هو المعنى المطّرد أو الغالب في القرآن.**

ومن الأمثلة على هذا المسلك:

**1-** **مثال ذكر موارد اللفظة: ذكر الآيات التي ورد فيها لفظ " الورود " عند تفسير قوله تعالى:** ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ **([[321]](#footnote-321))، استدلالاً بها علبى أنّ المراد به هنا الدخول، كقوله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ **([[322]](#footnote-322)). قال: فهذا ورود دخول، وكقوله:** ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ **([[323]](#footnote-323))، فهو ورود دخول أيضاً، وكقوله:** ﭽﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ **([[324]](#footnote-324))، وقوله تعالى:** ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ **([[325]](#footnote-325))، وهو ورود دخول([[326]](#footnote-326)).**

**2- ومثال الأسلوب ذكر الآيات التي قرن القرآن فيها بين الترغيب والترهيب، كقوله تعالى:** ﭽ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﭼ **([[327]](#footnote-327))، وقال تعالى:** ﭽ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﭼ **([[328]](#footnote-328))، وقال تعالى:** ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ**([[329]](#footnote-329))، وقال تعالى:** ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭼ **([[330]](#footnote-330))، وقوله تعالى:** ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ **([[331]](#footnote-331))، ذكرها الحافظ ابن كثير ([[332]](#footnote-332)) عند تفسير قوله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ **([[333]](#footnote-333)).**

المسلك الثاني: **أن تكون للفظٍ واحدٍ معان مختلفة في سياقات متعدّدة، فيورد المفسّر وجوه معاني هذه اللفظة القرآنية وإطلاقاتها المختلفة في آيات القرآن الكريم، مع ذكر الآيات القرآنية المتعلقة بكلّ إطلاق، وهو ما يسمى بالوجوه والنظائر([[334]](#footnote-334)) .**

ومن الأمثلة على هذا: **ذكر إطلاقات الضلال في القرآن، وإيراد الآيات التي وردت فيها عند تفسير إحداها([[335]](#footnote-335)).**

* **جمع الآيات المتماثلة:**

**وهو أن يورد المفسّر – عند تفسير آية - الآيات المتشابهة معها في اللفظ أو المعنى أو الموضوع.**

فمثال التشابه في اللفظ**: ما روي عن ابن عباس**  **في قوله:** ﭽ ﭷ ﭸ ﭹﭼ**([[336]](#footnote-336))**  **قال: (( يتبعونه حق اتباعه، ثم قرأ:** ﭽ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ **([[337]](#footnote-337))، يقول: اتَّبَعَها))([[338]](#footnote-338)).**

ومثال التشابه في المعنى**: قول العلامة السعدي([[339]](#footnote-339)) في تفسير قوله تعالى:** ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﭼ **([[340]](#footnote-340)) قال : (( وفي قوله عن المنافقين:** ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ **بيان لحكمته تعالى في تقدير المعاصي على العاصين، وأنه بسبب ذنوبهم السابقة، يبتليهم بالمعاصي اللاحقة الموجبة لعقوباتها كما قال تعالى:** ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ **([[341]](#footnote-341))، وقال تعالى:** ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﭼ **([[342]](#footnote-342))، وقال تعالى:** ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ **([[343]](#footnote-343))، فعقوبة المعصية المعصية بعدها، كما أن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها،**

**قال تعالى:** ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﭼ **([[344]](#footnote-344))))([[345]](#footnote-345)).**

ومثال التشابه في الموضوع**: الآيات الواردة في صفات نساء أهل الجنة.**

**قال العلاّمة الشّنقيطي – رحمه الله - عند تفسير قوله تعالى:** ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭼ **([[346]](#footnote-346))-: ((لم يبيّن هنا صفات تلك الأزواج، ولكنه بين صفاتهن الجميلة في آيات أخر كقوله:** ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ **([[347]](#footnote-347))، وقوله:** ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ **([[348]](#footnote-348))، وقوله:** ﭽ ﭫ ﭬ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ **([[349]](#footnote-349))، وقوله:** ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ **([[350]](#footnote-350))....إلى غير ذلك من الآيات المبينة لجميل صفاتهن ))([[351]](#footnote-351)).**

* **الجمع بين ما يُتوهم أنه مختلف:**

والمقصود بها**: الآيات التي قد يتوهم أنّها متضاربة أو مضطربة ، ممّا يكون مرجعه إلى الوهم الحاصل عن الجهل ، وضعف البصيرة في إدراك معنى كلام الله تعالى، كأن يرد نفيٌ في إحدى الآيات ويقع إثباته في آية أخرى، فيتوهم وقوع اضطراب في النصوص بسبب ذلك([[352]](#footnote-352)).**

**فيورد المفسرون عند هذا النوع من الآيات الجواب عن ذلك والتوجيه، وإن لم يكن في الآيات المذكورة بيانٌ للآية وتفسير لها.**

**مثاله: قوله تعالى:** ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﭼ **([[353]](#footnote-353)) ، فقد أخبر الله فيها أنّهم لا يتساءلون يوم القيامة، وقد جاءت آيات أخرى تدل على أنهم يتساءلون([[354]](#footnote-354)) كقوله تعالى** ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﯯ ﭼ**([[355]](#footnote-355)).**

* **ما جاء على وجه الاستشهاد والاستدلال لقول من الأقوال:**

**وهو: أن يستعمل المفسِّر القرآن في بيان بعض الأقوال التفسيرية، أو تقوية بعض الأقوال التفسيرية، أو الاستشهاد به استطراداً للتفسير الذي يذكره.**

**ويكون ذلك بصور منها:**

الأولى: أن يختار المفسِّر قولاً في الآية إستناداً على آية أخرى.

**ومثال ذلك: قوله تعالى:** ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﭼ **([[356]](#footnote-356)) فقد اختار جمهور أهل العلم أنه عام لجميع النساء وليست خاصة بأزواج النبي ، استناداً إلى قوله تعالى بعده** ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﭼ **؛ فهو قرينة واضحة على قصد تعميم الحكم؛ إذ لم يقل أحد من المسلمين إن غير أزواج النبي لا حاجة إلى طهارة قلوب الرجال من الريبة منهنّ([[357]](#footnote-357)).**

الثانية: أن يردّ قولاً في الآية استناداً على آية أخرى.

**ومثاله: قول الحسن البصري – رحمه الله -** **إنّ المراد بابني آدم في قوله تعالى:** ﭽﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ**([[358]](#footnote-358))**  **رجلان من بني إسرائيل، فقد ضعفه العلماء استناداً على قوله تعالى في القصة:** ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ **([[359]](#footnote-359))؛ فإنه دليل على أنّ ذلك وقع في مبدأ الأمر قبل أن يعلم الناس دفن الموتى، أما في زمن بني إسرائيل فلا يخفى دفن الموتى على أحد([[360]](#footnote-360)).**

الثالثة: أن يذكر فائدة في الآية ويستدلّ لها بآية من القرآن.

**مثاله: قد يستفاد من قوله تعالى:** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ الآية **([[361]](#footnote-361)) أنّ في الآية تنبيهاً للمصلين الغافلين في صلاتهم الذين لم يكن حظهم من الصلاة سوى التولي إلى الكعبة فقط ، لقوله تعالى:** ﭽ ﭶ ﭷ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ**([[362]](#footnote-362)).**

الرابعة: أن يصرف اللفظ عن ظاهره بحسب الوضع اللغوي بدليل قرآني آخر.

**مثال ذلك:** **قوله تعالى:** ﭽﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽﭼ **([[363]](#footnote-363)).**

**فإنّ ظاهرها - بحسب الوضع اللغوي - التخيير بين الكفر والإيمان، ولكن المراد من الآية الكريمة ليس التخيير، وإنما المراد بها التهديد والتخويف، والدليل على ذلك أنه أتبع ذلك بقوله:**  ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ **، فهذا أصرح دليل على أنّ المراد بالآية التهديد والتخويف؛ إذ لو كان التخيير على بابه لما توعد فاعل أحد الطرفين المخير بينهما بهذا العذاب الأليم([[364]](#footnote-364)).**

**الخامس: الاستدلال بالآية لتأكيد معنىً في آية قد يفهم منه خلافه.**

**ومثاله**: ما رُوِي عن ابن زيد في قوله: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ**([[365]](#footnote-365))** قال: (( الحساب اليسير: الذي يغفر ذنوبه، ويتقبَّل حسناته، ويسير الحساب: الذي يعفى عنه، وقرأ: ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ**([[366]](#footnote-366))**، وقرأ: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ**([[367]](#footnote-367))** ))([[368]](#footnote-368)).

* التفسير بالسياق:

**وهو أن يلحظ المفسِّر سياق الآية، فيربطها بما قبلها، أو بما بعدها، سواء كان ذلك في الآية نفسها، أو في مجموعة من الآيات([[369]](#footnote-369)).**

**وللسياق دور كبير في تفسير آيات القرآن الكريم، وفي ذلك يقول الزركشي عند حديثه عن الأمور التي تعين على فهم المعنى عند الإشكال: (( الرابع: دلالة السياق فإنها ترشد الى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته([[370]](#footnote-370)) )).**

**إلا أن هذا الوجه ليس وجهاً مستقلاًّ في تفسير القرآن بالقرآن، وإنما كما ذكر الزركشي في كلامه المنقول سابقاً ترشد إلى تبيين المجمل، وتخصيصص العام، وتقييد المطلق، وتلك من الأوجه الصريحة في تفسير القرآن بالقرآن، وقد تقدمت الإشارة إليها في مواضعها.**

**فكان لا بدّ من التقديم لهذا الموضوع بمثل هذه المقدمة للوقوف على أهم نقاط هذا الموضوع تمهيدًا لتوظيفه عمليًا على الجزء الذي سأخصصه بالدراسة والله ولي التوفيق.**

1. **() أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: كان من أئمة اللغة والادب، وبصيراً بفقه مالك، ولد سنة (329هـ)، وتوفي سنة (395 هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء (17/103-104) للإمام الذهبي ، الأعلام (1/193)، للزركلي.** [↑](#footnote-ref-1)
2. **() مقاييس اللغة (فسر) (4/504)، لأبي الحسين بن فارس.** [↑](#footnote-ref-2)
3. **() القاموس المحيط (فسر) (1/483). للفيروزآبادي.** [↑](#footnote-ref-3)
4. **() انظر: لسان العرب (فسر) (5/55). لابن منظور الأفريقي المصري.** [↑](#footnote-ref-4)
5. **() انظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم، (27-29) للدكتور: مساعد الطيار. وتفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية، بحث منثور في مجلة معهد الإمام الشاطبي العدد الثاني للدكتور: أحمد بن محمد البريدي ص 18.**

   **والمُفسِّر شروطه وآدابه ، مصادره (17 – 27) لأحمد قشيري سهيل.** [↑](#footnote-ref-5)
6. () البرهان في علوم القرآن (1/33)، وانظر كلام السيوطي في الإتقان (4/195). [↑](#footnote-ref-6)
7. **() هو: محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي، أبو عبد الله الكافيجي، رومي الأصل، اشتهر بمصر، ولازمه السيوطي 14 سنة، وعرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو. توفي سنة (879 هـ). انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي (1/117-118)،. الأعلام للزركلي (6/150).** [↑](#footnote-ref-7)
8. **() التيسير في قواعد علم التفسير (صـ 124).** [↑](#footnote-ref-8)
9. () محمد بن بير علي بن إسكندر محيي الدين الرومي الشهير بالبركوي ، عالم بالعربيّة نحواً وصرفاً، وكان فقيهاً ، حنفياً، له: "مقدمة المفسّرين"، و"إظهار الأسرار" في النحو، وغيرهما.توفي سنة (981هـ)،

   انظر: الأعلام (6/61)، معجم المؤلفين (3/176). [↑](#footnote-ref-9)
10. () مقدمة المفسرين (صـ 125). [↑](#footnote-ref-10)
11. () هو: محمد الطاهر بن عاشور عالم تونس، وشيخ جامع الزيتونة، تولى القضاء والإفتاء، توفي سنة (1393هـ)، له مؤلفات جليلة منها: التحرير والتنوير في التفسير، مقاصد الشريعة الإسلامية. انظر: معجم المفسرين (2/541). [↑](#footnote-ref-11)
12. () هو: مناع بن خليل القطان، من العلماء البارزين في علوم القرآن، درّس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة بالرياض، من مؤلفاته: "مباحث في علوم القرآن" توفي سنة (1420هـ). انظر: علماء ومفكرون عرفتهم لمحمد المجذوب (1/447). [↑](#footnote-ref-12)
13. **() مذكرة علوم القرآن، كتبها لطلاب الدراسات العليا بقسم القرآن وعلومه في كليّة أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1410-1419هـ. نقلاً من التفسير اللغويّ للقرآن الكريم للدكتور مساعد الطيار( صـ 25).** [↑](#footnote-ref-13)
14. **() أصول في التفسير ( صـ 27 ) للشيخ ابن عثيمين.** [↑](#footnote-ref-14)
15. **() هو: محمد بن يوسف بن على بن يوسف الغرناطي اثير الدين أبو حيان الأندلسى، الإمام الكبير في العربية والتفسير، صاحب المصنفات السامية الباهرة، ولد أواخر شوال سنة (654هـ)، ومات في ثامن صفر سنة (745هـ) بالقاهرة.** **انظر: البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة (صـ58) للفيروزأبادي.** [↑](#footnote-ref-15)
16. **()** **هو الإمام المفسر، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، مفسر، متكلم، فقيه، أصولي،** **شارك في كثير من العلوم الشرعية والعربية، والحكمية، والرياضية، ولد بالري من أعمال فارس توفي بالهراة سنة (606هـ). معجم المؤلفين11/79** [↑](#footnote-ref-16)
17. **(3) وقد نسب الثعالبي – في الجواهر (1/93) - هذا القول لأبي حيان الأندلسي ، انظر: التعليم والإرشاد لمحمد الحلبي (1/89)، أما الصفدي في الوافي بالوفيات (4/254) فقد نسبه إلى شيخ الإسلام ابن تيميّة، وقد قال السبكي: " ما الأمر كذا ، إنما فيه مع التفسير كل شيء" انظر: التفسير والمفسرون : (2/296)، شبهات حول تفسير الرازي عرض ومناقشة، للدكتور. عيادة الكبيسي، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربية، دبي ، عام 1419هـ. وانظر: التفسير ورجاله لمحمّد الفاضل بن عاشور.**  [↑](#footnote-ref-17)
18. **() انظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم ( صـ 32 ).** [↑](#footnote-ref-18)
19. **() انظر: تفصيل هذه الأقوال، والقائلين بها في: البرهان في علوم القرآن (1/278) للزركشي ، والإتقان (2/339-341) للسيوطي، ، المدخل لدراسة القرآن الكريم (17-18) للشيخ الدكتور محمد أبو شهبة.** [↑](#footnote-ref-19)
20. **() سورة القيامة: ١٧ – ١٨.** [↑](#footnote-ref-20)
21. **() انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم ( صـ 18 ).** [↑](#footnote-ref-21)
22. **() انظر: المستصفى في علم الأصول (صـ81) لأبي حامد الغزالي، إرشاد الفحول (1/169) للإمام الشوكاني، المدخل لدراسة القرآن الكريم (صـ 19)، النبأ العظيم (صـ 10)، مناهل العرفان (1/19).** [↑](#footnote-ref-22)
23. **() انظر: تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي العدد الثاني للدكتور: أحمد بن محمد البريدي( ص 17)، وانظر أيضاً: قواعد الترجيح عند المفسّرين (2/320) للدكتور/ حسين بن علي الحربي.** [↑](#footnote-ref-23)
24. **() كالشيخ الدكتور: مساعد بن سليمان الطيار في كتابيه: مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، وشرحه على مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية، والدكتور: أحمد البريدي في بحثه المنثور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، وبعض الفضلاء في رسائلهم العلميّة أمثال الدكتور. السيد عبد المقصود جعفر، في رسالته " تفسير القرآن بالقرآن: أصوله ونهجه" والدكتور. محمد قجوي في رسالته " تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تاريخيّة نظريّة" لكنهما – أي الأخيرين – لم يتكلما كثيراً عن تحرير المصطلح وضبطه إنما ألمحا إلى ذلك فحسب.**  [↑](#footnote-ref-24)
25. **() تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية (صـ 17)، بتصرف واختصار. وتفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم (صـ 33) للدكتور. محسن المطيري.** [↑](#footnote-ref-25)
26. **() انظر: المصدرين السابقين.** [↑](#footnote-ref-26)
27. **() انظر: مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (128-131)، د. مساعد الطيار، وشرح مقدّمة في أصول التفسير لابن تيمية (275-278) له.** [↑](#footnote-ref-27)
28. **() انظر: المصادر السابقة، وتفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية : 39** [↑](#footnote-ref-28)
29. **() هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيميَّة الحراني، أبو العباس، شيخ الإسلام، الإمام، العالم، العلاّمة، توفي في السجن بقلعة دمشق سنة (728هـ)، انظر ترجمته في: (البداية والنهاية لابن كثير ج : 14 ص : 135، والدرر الكامنة ج: 1 ص : 168).** [↑](#footnote-ref-29)
30. **() في مقدمة التفسير في مجموع الفتاوى ج : 13 ص : 363** **لـ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية . جميع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. مجمع الملك فهد، 1425هـ-2004م.** [↑](#footnote-ref-30)
31. **() انظر: شرح مقدّمة شيخ الإسلام ابن تيمية للدكتور مساعد الطيار : 277-278.** [↑](#footnote-ref-31)
32. **() انظر في الأضواء – على سبيل المثال – ( 1/47،49، 56، 67، 88) .** [↑](#footnote-ref-32)
33. **() انظر : المرجع السابق (1/66 ، 175) .** [↑](#footnote-ref-33)
34. **() انظر : المرجع السابق (1/176)** [↑](#footnote-ref-34)
35. **() انظر : المرجع السابق (3/352)، (7/339، 422).** [↑](#footnote-ref-35)
36. **() انظر : المرجع السابق (7/ 140).** [↑](#footnote-ref-36)
37. **() انظر : المرجع السابق (4/691)، (6/ 267، 332، 435، 518، 701).** [↑](#footnote-ref-37)
38. **() انظر : المرجع السابق (4/ 869).** [↑](#footnote-ref-38)
39. **() انظر : المرجع السابق (6/ 531 ، 532)، (7/ 246).** [↑](#footnote-ref-39)
40. **() انظر : المرجع السابق (4/ 106).** [↑](#footnote-ref-40)
41. **() تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية (صـ 18-19، 39).** [↑](#footnote-ref-41)
42. **() انظر: مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (صـ130).** [↑](#footnote-ref-42)
43. () سورة ص ، الآية: (29). [↑](#footnote-ref-43)
44. () سورة النساء ، الآية: (82). [↑](#footnote-ref-44)
45. () سورة القيامة ، الآيتان: (18 ، 19). [↑](#footnote-ref-45)
46. () سورة النحل ، الآية: (118). [↑](#footnote-ref-46)
47. () سورة الأنعام ، الآية: (146). [↑](#footnote-ref-47)
48. () سورة البقرة ، الآية: (187). [↑](#footnote-ref-48)
49. () رواه البخاري في كتاب الصوم، باب قوله تعالى: (ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ) ، (ح 1818)، ومسلم في كتاب الصيام باب. أن الدخول في الصوم يبدأ بطلوع الفجر ، (ح 1091). [↑](#footnote-ref-49)
50. () سيأتي ذكرها والكلام عليها قريباً. [↑](#footnote-ref-50)
51. () سورة لقمان ، الآية: (34). والحديث رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ) [الأنعام:59]، (ح 4351). وانظر الأمثلة على ذلك: في بحث محكم للدكتور. عصام الحميدان ، نشر في مجلة معهد الإمام الشاطبي ، العدد: (6)، بعنوان: "الآيات القرآنية التي استشهد بها النبي – صلى الله عليه وسلم – "، وذكر طرفاً منها، الشيخ عبد الله التليدي في كتابه: "الجواهر واللآلئ المصنوعة في تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الصحيحة المرفوعة".

    [↑](#footnote-ref-51)
52. () انظر في ذلك كتب التفسير بالمأثور، كتفسير ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وابن كثير والدر المنثور للسيوطي، وما جمعه الأستاذ الدكتور. حكمت بشير في كتابه القيّم " موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور". [↑](#footnote-ref-52)
53. () كثير مما نقلته عن نشأة هذا العلم، من كتاب " تفسير القرآن بالقرآن :تأصيل وتقويم" للدكتور. محسن المطيري (صـ 63 – 73 ) بتصرف واختصار. وانظر: " تفسير القرآن بالقرآن" لعبد العال سالم مكرم، منشور في مجلة الوعي الإسلامي في الكويت، العدد: (90)، عام: 1972م. [↑](#footnote-ref-53)
54. **()** **قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مقدّمة أصول التفسير: فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، مجموع الفتاوى (13/363).**

    **وقال ابن الوزير اليماني: « وأصح التفسير تفسير القرآن بالقرآن »** **في** **إيثار الحق على الخلق.** [↑](#footnote-ref-54)
55. **() التبيان في أقسام القرآن (صـ 111)، لابن القيّم.** [↑](#footnote-ref-55)
56. **()** **مختصر الصواعق المرسلة (3/1020)**.

    **ومثل هذا قول الحافظ ابن كثير: « وتفسير الآية بالآية أولى ». تفسير القرآن العظيم (4/533).** [↑](#footnote-ref-56)
57. **()** **انظر: أضواء البيان (1/8).** [↑](#footnote-ref-57)
58. **() أضواء البيان (2/79)، (5/801)، (6/192)، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب (صـ1**41) . [↑](#footnote-ref-58)
59. **() انظر: أضواء البيان (1/8).** [↑](#footnote-ref-59)
60. () هو: حميد الدين عبد الحميد الفراهي ، مفسّر ، لغوي ، فقيه، من علماء الهند المعاصرين توفي سنة (1349هـ) انظر: مقدمة محمد أجمل الإصلاحي لمفردات القرآن للمترجم له (صـ 13 – 14). [↑](#footnote-ref-60)
61. () دلائل النظام (صـ 88). [↑](#footnote-ref-61)
62. **() سورة البقرة: من الآية: 187 .** [↑](#footnote-ref-62)
63. **() سورة القيامة الآية:19.** [↑](#footnote-ref-63)
64. **() سورة النحل: 89.** [↑](#footnote-ref-64)
65. **() انظر: منهج ابن كثير في التفسير (ص 184)، د . سليمان اللاحم.** [↑](#footnote-ref-65)
66. **()انظر : الصواعق المرسلة : (6/21).** [↑](#footnote-ref-66)
67. **() سورة النساء ، الآية : (82).** [↑](#footnote-ref-67)
68. **() سورة فصلت ، الآية : (42)..** [↑](#footnote-ref-68)
69. **() سورة القصص ؛ الآية : (85).** [↑](#footnote-ref-69)
70. **() تفسير القرطبي : (1/26)..** [↑](#footnote-ref-70)
71. **() انظر: البرهان في علوم القرآن (2/172)، فصول في أصول التفسير ( صـ20) للدكتور: مساعد الطيار ,علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير (2/227) للدكتور/ محمد صفا حقي.**  [↑](#footnote-ref-71)
72. **() كالزقاني في مناهل العرفان (2/12)، والذهبي في التفسير والمفسّرون (1/112) والقطّان في مباحث في علوم القرآن (صـ358)، والرومي في كتابيه: دراسات في علوم القرآن ( صـ151)، وبحوث في أصول التفسير( صـ73)، وغيرهم.** [↑](#footnote-ref-72)
73. **() كالدكتور مساعد الطيار في كتبه: "المقالات"، و"مفهوم التفسير والتأويل"، و"شرحه على مقدمة ابن تيمية"، والدكتور خالد السبت في "قواعد التفسير"، والدكتور. علي الحربي في "قواعد الترجيح عند المفسرين"، والدكتور أحمد البريدي في بحثه المنثور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، والدكتور. محسن المطيري في "تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم" وغيرهم.** [↑](#footnote-ref-73)
74. **() انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (2/320-322)، تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية ص 19.** [↑](#footnote-ref-74)
75. () وقد جمع ذلك أ.د.ملفي الصاعدي في بحث نشره في مجلة الجامعة الإسلاميّة اسماه " **ما اتصل به بيانه من القرآن الكريم العدد 131، سنة 1426هـ** . [↑](#footnote-ref-75)
76. **() سورة القارعة ؛ الآية : (1-4).**  [↑](#footnote-ref-76)
77. **() سورة القارعة ؛ الآية : (9-11) .**  [↑](#footnote-ref-77)
78. **() سورة يونس ؛ الآية : (62) .**  [↑](#footnote-ref-78)
79. **() سورة يونس ؛ الآية : (63).**  [↑](#footnote-ref-79)
80. **() سورة المطففين ؛ الآية : (1).**  [↑](#footnote-ref-80)
81. **() سورة المطففين؛ الآية : (2-3).** [↑](#footnote-ref-81)
82. **() سورة النحل ؛ الآية : (118).** [↑](#footnote-ref-82)
83. **() سورة الأنعام ؛ الآية : (146).**  [↑](#footnote-ref-83)
84. **() سورة الأنعام: 59.** [↑](#footnote-ref-84)
85. **() سورة لقمان: ٣٤.**  [↑](#footnote-ref-85)
86. **() الحديث أخرجه البخاري في الصحيح من حديث عبد الله بن عمر، ( كتاب: التفسير، باب:** ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﮊ **) (ح4351).** [↑](#footnote-ref-86)
87. **() سورة الأنعام: 103.** [↑](#footnote-ref-87)
88. **() سورة القيامة : 21 - 22.** [↑](#footnote-ref-88)
89. **(1) هو: محمود بن عمر الزمخشري المعتزلي، أبو القاسم، جار الله، الأديب، النحوي، المفسر، ولد بزمخشر (قرية بخوارزم) وجاور بمكة، توفي سنة (538هـ)، انظر ترجمته في: العبر للذهبي 4/106، طبقات المفسرين للداودي 2 / 314 .** [↑](#footnote-ref-89)
90. **(2) سورة الأعراف ؛ الآية : (143).** [↑](#footnote-ref-90)
91. **() سورة الحج. الآية: (73).** [↑](#footnote-ref-91)
92. **(4) الكشاف : (2/154).** [↑](#footnote-ref-92)
93. **() سورة البقرة الآية: (٢١٠).** [↑](#footnote-ref-93)
94. **(6) سورة النحل ، الآية: (1).** [↑](#footnote-ref-94)
95. **() انظر: الكشاف (1/ 184)، التفسير الكبير (3/230) ( مفاتيح الغيب ) للفخر الرازي ,البحر المحيط (2/ 313)** **لأبي حيان الأندلسي .** [↑](#footnote-ref-95)
96. **(2) سورة الأنعام ، الآية : (158).** [↑](#footnote-ref-96)
97. **() انظر: شرح مقدمة في أصول التفسير للدكتور: مساعد الطيار: (275)، وتفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيليّة : (20)، وتفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم (صـ 56 – 62).** [↑](#footnote-ref-97)
98. **() وقد صرّح العلماء بقبول ما هو قطعي الدلالة من تفسير القرآن بالقرآن يقول الذهبي في التفسير والمفسرون (1/114): ((أما تفسير القرآن بالقرآن، أو بما ثبت من السُّنَّة الصحيحة، فذلك مما لا خلاف فى قبوله، لأنه لا يتطرق إليه الضعف، ولا يجد الشك إليه سبيلاً ))، كما صرح بعض الباحثين بقطعية حجيته: ((وإن من نافلة القول أن نقرر أن تفسير القرآن بالقرآن حجة قطعاً لأن القرآن كله صحيح )).** **الاختلاف في التفسير حقيقته وأسبابه : (صـ 5) د. وسيم فتح الله.** [↑](#footnote-ref-98)
99. **() سورة النجم: ٣ - ٤** [↑](#footnote-ref-99)
100. **() وهو الاعتماد على صحة النظر وقوّة الاستنباط، والتجرّد عن الهوى والبدعة.** [↑](#footnote-ref-100)
101. **() انظر: قواعد الترجيح عند المفسرين (2/321-322).** [↑](#footnote-ref-101)
102. **() انظر: تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيليّة (صـ 21).** [↑](#footnote-ref-102)
103. **() الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير : (صـ 84) تأليف محمد أبو شهبة.** [↑](#footnote-ref-103)
104. **() سورة الأنعام:82** [↑](#footnote-ref-104)
105. **() سورة لقمان :13.** [↑](#footnote-ref-105)
106. **() أخرجه البخاري في صحيحه, ك: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم, باب: ما جاء في المتأولين, برقم:(6538), ومسلم في صحيحه, ك: الإيمان, باب: صدق الإيمان وإخلاصه, برقم: (124).** [↑](#footnote-ref-106)
107. **() سورة لقمان :34.** [↑](#footnote-ref-107)
108. **() انظر: صحيفة (45)، وقد خرجته هناك، وقد قال بعضهم: ومن الطريف أنّ النبي فسر آيتين في الأنعام بآيتين في لقمان.** [↑](#footnote-ref-108)
109. **() سورة التكوير: ٧.** [↑](#footnote-ref-109)
110. **() سورة الواقعة: ٧ - ١٠.** [↑](#footnote-ref-110)
111. **() أخرجه الطبري في جامع البيان (24/145)، وابن أبى حاتم في تفسيره (10/3330، 3407)، عن سماك بن حرب عن النعمان مرفوعاً إلى النبي، وأورده ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (7/516) ، (8/332) معزواً إلى ابن أبي حاتم، وكذا السيوطي في الدر المنثور (14/179) وزاد نسبته إلى ابن مردويه.** [↑](#footnote-ref-111)
112. **() سورة التكوير: ٧ .** [↑](#footnote-ref-112)
113. **() سورة الصافات: ٢٢.** [↑](#footnote-ref-113)
114. **() أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (24/141) بإسناده عن النعمان بن بشير عنه، وأخرج نحوه** **ابن أبى حاتم في تفسيره (10/3406).** [↑](#footnote-ref-114)
115. **() سورة البروج: ٣.** [↑](#footnote-ref-115)
116. **() سورة النساء ، الآية : (41).** [↑](#footnote-ref-116)
117. **() سورة هود، الآية : (103) .** [↑](#footnote-ref-117)
118. **() أخرجه الطبري في جامع البيان (24/266-267) عن شباك عنه، وعزاه السيوطي في** **الدر (15/331) إليه وإلى ابن مردويه.** [↑](#footnote-ref-118)
119. **() سورة النازعات ، الآية : (25).** [↑](#footnote-ref-119)
120. **() سورة القصص، الآية : (38).** [↑](#footnote-ref-120)
121. **() سورة النازعات ، الآية : (24).** [↑](#footnote-ref-121)
122. **() أخرجه عنه ابن جرير الطبري (24/84) من طريق محمد بن سعد العوفي، وهذا الطريق طريق ضعيف عن ابن عباس انظر: كلام الشيخ: أحمد شاكر عليه في تعليقه على تفسير الطبري (1/263).** [↑](#footnote-ref-122)
123. **() هو الامام، المفسر ، المقرئ، مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ولد سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب، روى عن ابن عباس، وأخذ عنه القرآن، والتفسير، والفقه، وروى عن غيره من الصحابة، توفي بمكة سنة (101هـ)، - وقيل غير ذلك - وله ثلاث وثمانون سنة، انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (4/449-457)، طبقات المفسرين (2/305-308) للداودي .** [↑](#footnote-ref-123)
124. **() سورة البقرة ؛ الآية : (40).** [↑](#footnote-ref-124)
125. **() سورة المائدة ، الآية : (12).** [↑](#footnote-ref-125)
126. **() أخرجه السيوطي في الدرّ المنثور (1/338) وعزاه إلى ابن المنذر. وقد روي مثل هذا عن قتادة أيضاً كما أورده السيوطي في الدر (1/338-339). معزوا إلى عبد بن حميد.** [↑](#footnote-ref-126)
127. **() هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، ولد له بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر، كان**  **من سادات التابعين وكبرائهم، توفي في رجب سنة (110هـ).** **انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (2/69-73) لابن خلكان, سير أعلام النبلاء (4/563-587).** [↑](#footnote-ref-127)
128. **() سورة النساء ؛ الآية : (١٤٢).** [↑](#footnote-ref-128)
129. **() سورة الحديد؛ الآية : ( 13- 14).** [↑](#footnote-ref-129)
130. **() أخرجه الطبري في جامع البيان (7/612) وابن أبي حاتم في** **تفسيره (4/1095) من طريق سفيان بن حسين، وقد روي مثل هذا عن السدي كما عند الطبري في جامع البيان (7/611)، وابن أبي حاتم في** **تفسيره (4/1095) وعن ابن جريج، كما عند الطبري (7/612).** [↑](#footnote-ref-130)
131. **() هو الإمام قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز الحافظ العلامة أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير الأكمه، المفسر، ولد سنة ستين، وتوفي بواسط في الطاعون سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل: سنة سبع عشرة ومائة، وله سبع وخمسون سنة، انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء (1/89) لأبي إسحاق الشيرازي، تذكرة الحفاظ (1/92-93) للإمام الذهبى، طبقات المفسرين للداودي (1/43-44).** [↑](#footnote-ref-131)
132. **() سورة البقرة؛ الآية : (37).** [↑](#footnote-ref-132)
133. **() سورة الأعراف؛ الآية : (23).** [↑](#footnote-ref-133)
134. **() أخرجه الطبري في جامع البيان (1/585) بسنده عن عبد الرزاق عن معمر عنه. وقد روي تفسير الآية بالآية المذكورة عن جمع من التابعين، كسعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم في تفسيره** **(1/91)، ومجاهد، وأبو العالية والحسن البصري، وابن زيد، روى ذلك عنهم الطبري في جامع البيان(1/584-586).** [↑](#footnote-ref-134)
135. **() هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم المدني العدوي مولاهم، من أتباع التابعين، مات سنة (182هـ)، انظر: تقريب التهذيب (صـ340)، لابن حجر العسقلاني، طبقات المفسرين (صـ11)** **تأليف: للأدنه وي.** [↑](#footnote-ref-135)
136. **() سورة البقرة ؛ الآية : (10).** [↑](#footnote-ref-136)
137. **()سورة التوبة ؛ الآية : (125).** [↑](#footnote-ref-137)
138. **() أخرجه عنه الطبري في جامع البيان (1/291) من طريق عبد الله بن وهب.** [↑](#footnote-ref-138)
139. () **تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية (صـ30).** [↑](#footnote-ref-139)
140. () تفسير مقاتل بن سليمان بتحقيقه، (5/58 – 59) وقد جعل التمهيد - وفيه التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف فيه - في آخر الكتاب. [↑](#footnote-ref-140)
141. **(1) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الإمام العَلم الحافظ، أبوجعفر الطبري، أحد الأعلام وصاحب التصانيف، شيخ المفسرين، مؤرخ جامع لمختلف العلوم، توفي سنة: (310هـ)، انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي. 14/267، طبقات المفسرين للسيوطي ( صـ 82 ).** [↑](#footnote-ref-141)
142. **() هو: إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي، أبو الفداء، الإمام، المفسر، المقرئ، المحدث، المؤرخ، انتهت إليه رياسة العلم، توفي سنة (774هـ)، انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي. 1/ 110. وشذرات الذهب لابن العماد: 6/231..** [↑](#footnote-ref-142)
143. **() انظر: التفسير والمفسرون (1/228)، مباحث في علوم القرآن:( 395) للشيخ مناع القطان.** [↑](#footnote-ref-143)
144. **() عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير (1/10) مختصر تفسير القرآن العظيم للعلامة المحقق أحمد محمد شاكر، دار الوفاء، ط2، 1426هـ/2005م، أعده أنور الباز.** [↑](#footnote-ref-144)
145. **() للإستزادة انظر: منهج ابن كثير في التفسير :( 206-209).** [↑](#footnote-ref-145)
146. **() ولا يبعد أن يكون قد أُلّف في الباب مؤلفات خاصة قبل هذه العصور لكن لم تصلنا أو لم نقف عليه بعدُ، قال ابن الوزير اليماني: (( تفسير القرآن بالقرآن وذلك حيث يتكرر في كتاب الله تعالى ذكر الشيء ويكون بعض الآيات أكثر بياناً وتفصيلاً، وقد جمع من هذا القبيل تفسير مفرد ذكره الشيخ تقي الدين في شرح العمدة** )) **إيثار الحق على الخلق (1/150).** [↑](#footnote-ref-146)
147. **() أي المؤلفات التي صدرت بهذا الاسم ( تفسير، إيضاح، بيان القرآن بالقرآن ) سواءٌ كانت اسماً على مسمى، أم لا.** [↑](#footnote-ref-147)
148. **() وهو محمد بن إسماعيل بن صلاح المعروف بالأمير الصنعاني، صاحب التصانيف الكثيرة، ولد ليلة الجمعة نصف جمادى الآخرة سنة (1099هـ)، وتوفي في شعبان سنة (1182هـ). انظر ترجمته في: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (2/127)، لمحمد بن علي الشوكاني ، فهرس الفهارس (1/513)** **للكتاني.** [↑](#footnote-ref-148)
149. **() في كتابه: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (1/292)، وتبعه البغدادي في: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (4/520)، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (1/40)** [↑](#footnote-ref-149)
150. **() انظر: مفاتح الرضوان الجزء الذي حققه د. عبد الله الزهراني (صـ31-37)** **وقد ذكر ثمانية أمور تؤيد صحة نسبة الكتاب للصنعاني، وينظر: الجزء الذي حققه الشيخ/ أمين المزيني ( صـ28)** . [↑](#footnote-ref-150)
151. **() انظر : الشيخ حامد المطيري في تحقيقه للكتاب :(صـ 4).** [↑](#footnote-ref-151)
152. **(2) المرجع السابق : (صـ 5).** [↑](#footnote-ref-152)
153. **() وهي: آية ( 228) من البقرة، بعض آيات سورة النساء، آيات من الأعراف والأنبياء، والحج.** [↑](#footnote-ref-153)
154. **() انظر: تفسير ابن الأمير الصنعاني بتحقيق هدى المقاطي- القسم الدراسي (1/294-295).** [↑](#footnote-ref-154)
155. **() وقد سبق أنّ بعض المصنفين سموا تفسيره باسم تفسير والده، أو نسبوا تفسير والده له، لكن الصحيح أن هذا اسم تفسيره، وهو المكتوب على غلاف المخطوطة، انظر: كلام الدكتور/ عبد الله الزهراني حول هذا في تحقيقه لمفاتح الرضوان (صـ41)، وممن نسب هذا الكتاب بهذا الاسم له الزركلي في الأعلام (1/69).** [↑](#footnote-ref-155)
156. **(1) هو إبراهيم بن محمد بن اسماعيل بن صلاح الأمير الصنعاني، ولد سنة (1141هـ)، رحل إلى مكة واستوطن بها، وتوفي في شوال سنة (1213هـ)، انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (1/291-292)، معجم المؤلفين (1/86) لعمر كحالة.** [↑](#footnote-ref-156)
157. **() انظر: كلام الدكتور/ عبد الله الزهراني في تحقيقه لمفاتح الرضوان (صـ42).** [↑](#footnote-ref-157)
158. **() هو أبو الوفاء ثناء الله ابن الشيخ محمد خضر الهندي الأمرتسري ولد عام (1285هـ)، له العديد من المؤلفات أكثرها في الرد على المبتدعة، انتقل بعد تقسيم الهند إلى (كوجرانواله) بباكستان، وتوفي عام (1368هـ). انظر ترجمته في مقدمة تفسيره (ص 9 - 16) بقلم الشيخ/ صفي الرحمن المباركفوري، وفي: نيل السائرين في طبقات المفسرين ( صـ445).** [↑](#footnote-ref-158)
159. **() وأقصد بذلك الاستشهاد بالقرآن على كل مقطع أو جملة من الآية، وإلا فإيراد الآيات الكثيرة ومحاولة الاستقصاء في ذلك عند غيره، كالصنعاني وابن كثير.** [↑](#footnote-ref-159)
160. () **من الأمثلة على ذلك أنه استشهد على تفسير الصلاة الوسطى بأنها العصر بقوله تعالى:** ﮋ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ النبأ: ٩ - ١١ **.** [↑](#footnote-ref-160)
161. **() انظر تفسيره (صـ 29)، فقد استشهد على تفسير قوله تعالى:** ﮋ ﭖ ﭗ ﮊ **بقوله تعالى:** ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ النساء: ٤٣**، وقوله:** ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮊ البقرة: ١٨٤**.** [↑](#footnote-ref-161)
162. **() وهو الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، ولد عام (1325هـ) وكانت له مكانةٌ علمية عالية في فنون مختلفة، حيث برع في التفسير والفقه والأصول والنحو والأدب وغيرها،** **توفي – بعد حياة مديدة حافلة بالتأليف والتدريس والإفتاء - ضحى يوم الخميس السابع عشر من شهر ذي الحجة عام (1393هـ) بمكة المكرمة بعد انتهاء فريضة الحج، وصلى عليه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - في الحرم المكي بعد صلاة الظهر، ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة.**

     **انظر ترجمته بقلم تلميذه الشيخ عطية محمد سالم، وهي مطبوعة في آخر أضواء البيان، وترجمته للشيخ عبد الرحمن السديس .** [↑](#footnote-ref-162)
163. **() عطية محمد سالم ، عالم قاضٍ ، ولد في مصر ، وتعلم بكتاتيبها ، ثم التحق بالمعهد العلمي بالرياض ، ونال شهادة كلية الشريعة واللغة العربية بالرياض ، ثم انتقل إلى المدينة النبوية عام 1364هـ ، وتلقى العلم في حلقات المسجد النبوي، فدرس الحديث واللغة والفرائض ، وتتلمذ على يد الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، ولازمه أكثر من عشرين عاماً ، وتولى التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة عام 1384هـ ، ثم التحق بسلك القضاء، وكان رئيساً للقضاء والمحاكم، توفي سنة 1420هـ، ينظر: إتمام الأعلام لنزار أباظة ومحمد رياض المالح ص 283 .** [↑](#footnote-ref-163)
164. **() انظر:** **مقدمة تفسير القرآن بالقرآن من أضواء البيان (صـ6)، أ.د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي.** [↑](#footnote-ref-164)
165. **() انظر:** **مقدمة البيان لمواضع الآيات المفسرة في أضواء البيان (صـ4) إعداد وترتيب: حسن بن علي العواجي الأستاذ بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلاميّة.** [↑](#footnote-ref-165)
166. () **هو: العلامة المحدث عبد الحق الهاشمي بن عبد الواحد بن محمد الهاشمي، ساق نسبه إلى عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه،** **من علماء مكة البارزين في علم الحديث، توفي سنة (1392هـ). انظر: ترجمته وذكره لكتابه هذا في "عقيدة الفرقة الناجية" له.**  [↑](#footnote-ref-166)
167. () **هو الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، من علماء نجد المعاصرين ، ولد عام (1349هـ)، ونشأ في بيت علم وزهد ، ووالده عبد الرحمن بن القاسم الذي جمع فتاوى ابن تيمية رحمهما الله ، ومن مشايخه الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ –مفتي الديار السعودية سابقا- ، توفي رحمه الله سنة (1429هـ) على اثر مرض الم به ، ينظر ترجمته في : كتاب ( الشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله حياته وسيرته ومؤلفاته).** [↑](#footnote-ref-167)
168. **() تفسير القرآن بالقرآن والسنة والآثار وبالأسلوب الحديث (صـ5).** [↑](#footnote-ref-168)
169. () هو: عبد الكريم محمود الخطيب، مفكر إسلامي، وباحث، مفسِّر، ولد في صعيد مصر، اشتغل مدير لمكتب الأوقاف، وله بعض التصانيف والبحوث. انظر: تتمة الأعلام (1/317). [↑](#footnote-ref-169)
170. **() وقد نقد هذا الكتاب في منهجه العقلي غير واحد من العلماء والباحثين؛ فقد وصفه الشيخ الدكتور محمد بكر عابد بالجرأة والمخالفات الخطيرة، انظر: دراسات في التفسير وعلوم القرآن لفضيلته :(15) ، فتعرض لبعض تلك المخالفات ففندها وبيّن زيفها وهوانها، كما تعرض لبعضها وفنّدها الدكتور محمد بن عبد الله بن الصديق الشنقيطي – المفتي بدائرة القضاء الشرعي بأبو ظبي – في بحث له بعنوان: " غرائب المفسرين في القرن العشرين ".** [↑](#footnote-ref-170)
171. **() انظر:** **التفسير والمفسرون (3/92)، وقد تكلم على هذا التفسير أيضاً الدكتور فهد الرومي في كتابه** **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (3/1316). وقد نشرت جمعية حياة الإسلام، في مصر، كتاباً في الرد على هذا المؤَلف بعنوان: "تنزير الأذهان وتبصير أهل الإيمان في الرد على كتاب أبي زيد المسمى بالهداية**

     **والعرفان، في تفسير القرآن بالقرآن" عام 1349هـ.**  [↑](#footnote-ref-171)
172. () هو الأستاذ في قسم التفسير، ملفي بن ناعم عمران الصاعدي ، رسالته في الدكتوراه بعنوان: "تفسير الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي – جمعاً ودراسة" عام:1418هـ. انظر: دليل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية، (صـ 77)، كشاف الدراسات القرآنية للدكتور/ عبد الله الجيوسي ، (صـ 103). [↑](#footnote-ref-172)
173. () انظر: تفسير القرآن بالقرآن: دراسة دلالية، د. أحمد رسن. وأصله رسالة دكتوراه في العراق، (صـ 15). [↑](#footnote-ref-173)
174. () انظر: تفسير القرآن بالقرآن: تأصيل وتقويم ، د. محسن المطيري (صـ 8)، كشاف الدراسات القرآنية (صـ 116). [↑](#footnote-ref-174)
175. ()انظر: تفسير القرآن بالقرآن: تأصيل وتقويم ، د. محسن المطيري (صـ 9)، كشاف الدراسات القرآنية (صـ 116). [↑](#footnote-ref-175)
176. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-176)
177. (**) أضواء البيان (1/38).** [↑](#footnote-ref-177)
178. **() انظر: قواعد التفسير جمعاً ودراسة (1/110- 129) للدكتور/ خالد السبت.** [↑](#footnote-ref-178)
179. **() تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية للبريدي** [↑](#footnote-ref-179)
180. **() هذا الوجه من أوضح أوجه تفسير القرآن بالقرآن؛ لذا ذكره أكثر الذين تكلموا عن أوجه تفسير القرآن بالقرآن، فقد نصّ عليه شيخ الإسلام بقوله: فما أجمل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، وانظر هذا الوجه في: المعتمد في أصول الفقه (1/292)، نهاية السول (1/225)، إرشاد الفحول (2/12)، أضواء البيان (1/41)، فصول في أصول التفسير (صـ24)، تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية (صـ43).** [↑](#footnote-ref-180)
181. **() المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (جمل) (2/193)،للفيومي .** [↑](#footnote-ref-181)
182. **() المعجم الوسيط (جمل) (صـ284).** [↑](#footnote-ref-182)
183. **() التوقيف على مهمات التعاريف (صـ 639)، للمناوي، ، الإتقان في علوم القرآن (4/1426).** [↑](#footnote-ref-183)
184. **() أضواء البيان (1/39).** [↑](#footnote-ref-184)
185. **() انظر: (مادة بين) في: مختار الصحاح(صـ 73)، لمحمد بن أبي بكر الرازي ، لسان العرب (13/ 62).** [↑](#footnote-ref-185)
186. **() أضواء البيان (1/41).** [↑](#footnote-ref-186)
187. **() انظر: ما اتصل به بيانه من القرآن الكريم للدكتور: ملفي الصاعدي، بحث منثور في مجلة الجامعة الإسلامية العدد 131، سنة 1426هـ** [↑](#footnote-ref-187)
188. **() سورة البقرة ؛ الآية : (187) .**  [↑](#footnote-ref-188)
189. **() قواعد التفسير (1/111).** [↑](#footnote-ref-189)
190. **() سورة المائدة ؛ الآية : (1).**  [↑](#footnote-ref-190)
191. **() سورة المائدة ؛ الآية : (3).**  [↑](#footnote-ref-191)
192. **() سورة الحج ؛ الآية : (29).**  [↑](#footnote-ref-192)
193. **() سورة آل عمران؛ الآية : (96).**  [↑](#footnote-ref-193)
194. **() انظر: أضواء البيان : (1/10).** [↑](#footnote-ref-194)
195. **() سورة الأنعام؛ الآية : (1).**  [↑](#footnote-ref-195)
196. **() سورة الشعراء ؛ الآية : (97-98).** [↑](#footnote-ref-196)
197. **() انظر : أضواء البيان (1/11) .** [↑](#footnote-ref-197)
198. **() سورة البقرة ؛ الآية : (7).** [↑](#footnote-ref-198)
199. **() سورة الجاثية ؛ الآية : (23).** [↑](#footnote-ref-199)
200. **() انظر أضواء البيان (1/11-12) .** [↑](#footnote-ref-200)
201. **()** **انظر: مختار الصحاح ( صـ 65)، لسان العرب (12/56)، المعجم الوسيط (صـ 155).** [↑](#footnote-ref-201)
202. **()** **الكليات للكفوي (صـ 33) معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء للكفوي، علوم القرآن بين البرهان والاتقان دراسة موازنة (صـ 172) د. حازم سعيد حيدر.** [↑](#footnote-ref-202)
203. **() انظر: البرهان في أصول الفقه (1/153)، المذكرة في أصول الفقه (صـ 14)، أضواء البيان (1/39).** [↑](#footnote-ref-203)
204. **() انظر: قواعد التفسير (2/721)، تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية ص 46، تفسير التابعين (2/899) عرض ودراسة مقارنة، تأليف الدكتور/ محمد بن عبد الله بن علي الخضيري.** [↑](#footnote-ref-204)
205. **()** **انظر: المصادر السابقة.** [↑](#footnote-ref-205)
206. **() سورة التوبة: ١٠٦** [↑](#footnote-ref-206)
207. **() سورة التوبة؛ الآية : (118).**  [↑](#footnote-ref-207)
208. **() تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية ص 46.** [↑](#footnote-ref-208)
209. **() اسم الجنس: ما وضع لأن يقع على شيء وشبهه كالرجل فإنه وضع لكل فرد خارجي على سبيل البدل من غير اعتبار تعينه. التعريفات (صـ41) علي الجرجاني .** [↑](#footnote-ref-209)
210. **() سورة البقرة ؛ الآية : (37) .**  [↑](#footnote-ref-210)
211. **() سورة الأعراف ؛ الآية : (23) .**  [↑](#footnote-ref-211)
212. **() سورة الزمر ؛ الآية : (71) .**  [↑](#footnote-ref-212)
213. **() سورة السجدة ؛ الآية : (13) .**  [↑](#footnote-ref-213)
214. () **سورة الأعراف ؛ الآية : (137).**  [↑](#footnote-ref-214)
215. **()** **سورة الشعراء ؛ الآية : (59).**  [↑](#footnote-ref-215)
216. **() سورة الفاتحة ؛ الآية : (7).**  [↑](#footnote-ref-216)
217. **() سورة النساء ؛ الآية : (69).**  [↑](#footnote-ref-217)
218. **() سورة المنافقون ؛ الآية : (10).**  [↑](#footnote-ref-218)
219. **() سورة البقرة؛ الآية : (219) .** [↑](#footnote-ref-219)
220. **() سورة العاديات ؛ الآية : (7).**  [↑](#footnote-ref-220)
221. **() سورة العاديات ؛ الآية : (6).**  [↑](#footnote-ref-221)
222. **() سورة العاديات؛ الآية : (8).**  [↑](#footnote-ref-222)
223. **() أضواء البيان : (1/16).** [↑](#footnote-ref-223)
224. **() انظر هذا الوجه في: أضواء البيان (1/41)، فصول في أصول التفسير (صـ24)، تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية (صـ41).** [↑](#footnote-ref-224)
225. **() انظر: (مادة: عمم) في: القاموس المحيط (1/ 1473)، مختار الصحاح (صـ 467)، المعجم الوسيط (صـ 166)،**  [↑](#footnote-ref-225)
226. **() مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر (صـ 318) للشيخ/ محمد الشنقيطي, وانظر: قواعد التفسير (1/547).** [↑](#footnote-ref-226)
227. **() انظر: تاج العروس من جواهر القاموس ( مادة خصص ) (1/ 4434)** **تأليف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي،** [↑](#footnote-ref-227)
228. **() لسان العرب (مادة: خصص) (7/ 24).**  [↑](#footnote-ref-228)
229. **() مباحث في علوم القرآن للشيخ: مناع القطان (صـ232)، دراسات في علوم القرآن الكريم (صـ418) للأستاذ الدكتور: فهد الرومي.** [↑](#footnote-ref-229)
230. **() انظر: تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه (صـ 41)،** **تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، د. علي بن سليمان العبيد.** [↑](#footnote-ref-230)
231. **() انظر: أقسام العام في: الإتقان في علوم القرآن (4/1414-1417)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن (5/86-90)، لابن عقيلة المكي .**  [↑](#footnote-ref-231)
232. **() مباحث في علوم القرآن: (232) .** [↑](#footnote-ref-232)
233. **() انظر: الإتقان في علوم القرآن (4/14171418)، الزيادة والإحسان في علوم القرآن (5/95-96)، مباحث في علوم القرآن (صـ 232)، دراسات في علوم القرآن الكريم: ( 420).** [↑](#footnote-ref-233)
234. **() روضة الناظر (صـ 252)، لبن قدامة المقدسي.** [↑](#footnote-ref-234)
235. **() سورة النساء ؛ الآية : (24).**  [↑](#footnote-ref-235)
236. **() سورة القصص ؛ الآية : (88).**  [↑](#footnote-ref-236)
237. **() انظر: إرشاد الفحول للإمام الشوكاني: ( 153).**  [↑](#footnote-ref-237)
238. **() انظر: قواعد التفسير (2/ 614)، دراسات في علوم القرآن الكريم (صـ 420).** [↑](#footnote-ref-238)
239. **() سورة النساء، الآية: (23).**  [↑](#footnote-ref-239)
240. **() سورة النساء ؛ الآية : (25) .**  [↑](#footnote-ref-240)
241. **() قواعد التفسير : (2/ 612).** [↑](#footnote-ref-241)
242. **() سورة البقرة ؛ الآية : (180).**  [↑](#footnote-ref-242)
243. **() سورة النساء ؛ الآية : (12).**  [↑](#footnote-ref-243)
244. **() إرشاد الفحول للشوكاني : ( 331) ، والمدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل لابن بدران الدمشقي 1/ 257،**  [↑](#footnote-ref-244)
245. **() المصدر السابق (1/257).** [↑](#footnote-ref-245)
246. **() سورة البقرة ؛ الآية : (196).**  [↑](#footnote-ref-246)
247. **() سورة المائدة ؛ الآية : (6) .**  [↑](#footnote-ref-247)
248. **() سورة آل عمران ؛ الآية : (97).**  [↑](#footnote-ref-248)
249. **() انظر: الاتقان في علوم القرآن : (4/1418)،و دراسات في علوم القرآن الكريم : ( 422).** [↑](#footnote-ref-249)
250. **() سورة البقرة ؛ الآية : (228).**  [↑](#footnote-ref-250)
251. **() سورة الطلاق؛ الآية : (4) .**  [↑](#footnote-ref-251)
252. **() سورة الأحزاب ؛ الآية : (49).**  [↑](#footnote-ref-252)
253. **() سورة المائدة ؛ الآية : (3).**  [↑](#footnote-ref-253)
254. **() سورة المائدة ؛ الآية : (96).**  [↑](#footnote-ref-254)
255. **() مقاييس اللغة: ( 3/328).** [↑](#footnote-ref-255)
256. **() انظر: مختار الصحاح : ( 188)، المعجم الوسيط : ( 2/ 27).** [↑](#footnote-ref-256)
257. **() البحر المحيط في أصول الفقه (4/283) للزركشي، الإتقان في علوم القرآن (4/1486) التعاريف: ( 663).** [↑](#footnote-ref-257)
258. **() التحبير شرح التحرير في أصول الفقه: (6/2711)** **للمرداوي الحنبلي، شرح الكوكب المنير (3/392) لابن النجار.**  [↑](#footnote-ref-258)
259. **() مقاييس اللغة: (5/36).** [↑](#footnote-ref-259)
260. **() انظر: إرشاد الفحول: (2/710).** [↑](#footnote-ref-260)
261. **() انظر: تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية : (46).** [↑](#footnote-ref-261)
262. **() سورة المائدة: ٣** [↑](#footnote-ref-262)
263. **() سورة الأنعام: ١٤٥** [↑](#footnote-ref-263)
264. **() انظر: الإحكام في أصول الاحكام (3/7) للآمدي.** [↑](#footnote-ref-264)
265. **() سورة المائدة: ٣٨** [↑](#footnote-ref-265)
266. **() سورة المائدة: ٦** [↑](#footnote-ref-266)
267. **() انظر: روضة الناظر (2/221).** [↑](#footnote-ref-267)
268. **() سورة المائدة؛ الآية : (6).**  [↑](#footnote-ref-268)
269. **() سورة النساء ؛ الآية : (43).**  [↑](#footnote-ref-269)
270. **() ذكر د. حمد الصاعدي في كتابه المطلق والمقيد (صـ242) نَقْلَ القرافي القول بحمل المطلق على المقيد في هذه الحالة عن أكثر الشافعية، كما نقل حكاية الخلاف فيها عن غير واحد.** [↑](#footnote-ref-270)
271. **() انظر: مباحث في علوم القرآن (صـ 254-256)، دراسات في علوم القرآن الكريم (صـ 443-444).** [↑](#footnote-ref-271)
272. **() سورة النساء ؛ الآية : (92).**  [↑](#footnote-ref-272)
273. **() سورة المجادلة ؛ الآية : (3).**  [↑](#footnote-ref-273)
274. **() سورة المائدة: ٨٩** [↑](#footnote-ref-274)
275. **() انظرهما مع نسبتهما، وأدلة أصحاب كل قول، والردود في: المطلق والمقيد وأثرهما في اختلاف الفقهاء (صـ249-284)، د.حمد الصاعدي. مع التنبيه على أنه حكى قولاً ثالثاً في المسألة هو: حمل المطلق على المقيد بطريق القياس الصحيح، وهو الذي رجحه.** [↑](#footnote-ref-275)
276. **() وهو الذي رجحه الشيخ الشنقيطي في دفع إيهام الاضطراب (صـ94). وانظر المطلق والمقيد (صـ242)** [↑](#footnote-ref-276)
277. **() دفع إيهام الاضطراب (صـ95)، وانظر: دراسات في علوم القرآن الكريم (صـ 444).** [↑](#footnote-ref-277)
278. **() سورة المائدة: ٨٩** [↑](#footnote-ref-278)
279. **() سورة المجادلة، الآية : (4).**  [↑](#footnote-ref-279)
280. **() سورة البقر، الآية: (196)** [↑](#footnote-ref-280)
281. **() سورة البقرة ؛ الآية : (184).**  [↑](#footnote-ref-281)
282. **() انظر: دفع إيهام الاضطراب : (95).** [↑](#footnote-ref-282)
283. **() انظر: مقاييس اللغة : (5/ 424)، تاج العروس: (1/1856) لسان العرب: (3/61)، ( نسخ )، الإحكام في أصول القرآن (1/280)، إرشاد الفحول (2/49)، مذكرة أصول الفقه: (97).** [↑](#footnote-ref-283)
284. **() سورة الحج ؛ الآية (52).** [↑](#footnote-ref-284)
285. **() أكثر العلماء عبروا بالنقل، وعبر ابن قدامة بـ " ما يشبه النقل "، قال الشنقيطي: (( لأنه ليس نقلاً حقيقياً لأن ما في الكتاب المنقول منه لم ينقل بالكلية وانما نقلت صورته منه في الكتاب الثاني )). مذكرة أصول الفقه : (97).** [↑](#footnote-ref-285)
286. **() سورة الجاثية ؛ الآية : (29).**  [↑](#footnote-ref-286)
287. **() سورة الأعراف ؛ الآية : (154).**  [↑](#footnote-ref-287)
288. **() مجموع الفتاوى : (13/ 272).** [↑](#footnote-ref-288)
289. **() إعلام الموقعين عن رب العالمين : (2/66)، لابن قيم الجوزية.** [↑](#footnote-ref-289)
290. **() المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (صـ 136) للبعلي.** **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة (1/246) د. محمَّد الجيزاني.** [↑](#footnote-ref-290)
291. **() انظر: الإحكام للآمدي (3/154)، البرهان في علوم القرآن (2/32).** [↑](#footnote-ref-291)
292. **() انظر: شرح مختصر الروضة (2/273)، لسليمان الصرصري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي (3/280)** **، لعلاء الدين البخاري.** [↑](#footnote-ref-292)
293. **() أخرجه البخاري في الحدود باب ( الاعتراف بالزنا ) حديث ( 6829 )، ومسلم في الحدود باب ( رجم الثيب في الزنا ) حديث ( 1691 ).**

     **وقد ورد في رواية غير الصحيحين ذكر لفظ الآية المنسوخة: «** **الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة »، بطرق وألفاظ كثيرة، انظرها في: فتح الباري (12/143)**  **لابن حجر العسقلاني .**

     **وقد صحح الحديث بتلك الزيادة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل (8/4 )**  [↑](#footnote-ref-293)
294. **()رواه مسلم في صحيحه , ك: الرضاع , باب: التحريم بخمس رضعات, ح(1452) (2/1075).**

     **وظاهر قولها: « وهن فيما يقرأ من القرآن » بقاء التلاوة؛ وليس كذلك، بل المراد به أنَّه قارب الوفاة حين كانت تُتْلى, ثم نُسِخت قبل وفاته, أو: أنَّ المراد به أنَّ التلاوة نُسِخَت, ولم يبلغ ذلك كلَّ الناس إلا بعد وفاة رسول الله** >**, فتوفِّي** × **وبعض الناس يقرؤها. انظر: شرح مسلم للنووي (3/435)، البرهان في علوم القرآن (2/170)، الإتقان في علوم القرآن (4/1440).** [↑](#footnote-ref-294)
295. **() هو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي، جلال الدين، أبو الفضل، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، رزق التبحر في التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع، توفي سنة (911هـ). انظر ترجمته في: شذرات الذهب لابن العماد:( 8/51)، والبدر الطالع للشوكاني (337 - 345 ).** [↑](#footnote-ref-295)
296. **() انظر: الإتقان في علوم القرآن: (4/1441)، وقد وصلت عنده إلى عشرين آية منسوخة على خلاف في بعضها، ثم قال: ولا يصحّ دعوى النسخ في غيرها ».**  [↑](#footnote-ref-296)
297. **() سورة البقرة ؛ الآية : (240).**  [↑](#footnote-ref-297)
298. **() سورة البقرة ؛ الآية : (234).**  [↑](#footnote-ref-298)
299. **() سورة الغاشية ؛ الآية : (22).**  [↑](#footnote-ref-299)
300. **() سورة ق ؛ الآية : (45).**  [↑](#footnote-ref-300)
301. **() سورة البقرة ؛ الآية : (22).**  [↑](#footnote-ref-301)
302. **() سورة الأنبياء ؛ الآية : (32).**  [↑](#footnote-ref-302)
303. **() سورة الأنبياء ؛ الآية : (30).**  [↑](#footnote-ref-303)
304. **() سورة الطارق ؛ الآية : (11-12).**  [↑](#footnote-ref-304)
305. **() سورة النساء ؛ الآية : (42).**  [↑](#footnote-ref-305)
306. **() سورة النبأ ؛ الآية : (40).**  [↑](#footnote-ref-306)
307. **() البرهان في علوم القرآن: (1/318)، الكليات (صـ1146)، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر (صـ 7) للدمياطي.** [↑](#footnote-ref-307)
308. **() انظر: الأحرف السبعة : (1/47) للإمام أبي عمرو الداني، النشر في القراءات العشر (1/ 66)** **لبن الجزري.** [↑](#footnote-ref-308)
309. **() الأحرف السبعة (1/47).** [↑](#footnote-ref-309)
310. **() قال الشنقيطي** : (( **اعلم أوّلاً أن القراءتين إذا ظهر تعارضهما في آية واحدة لهما حكم الآيتين، كما هو معروف عند العلماء )). أضواء البيان (1/371).** [↑](#footnote-ref-310)
311. **() انظر: الإتقان في علوم القرآن (1/97)، التفسير والمفسرون (1/32)، قواعد التفسير (1/90).** [↑](#footnote-ref-311)
312. **() سورة النساء ؛ الآية : (140).**  [↑](#footnote-ref-312)
313. **() سورة الأنعام؛ الآية : (68).**  [↑](#footnote-ref-313)
314. **() سورة الفاتحة ؛ الآية : (2).**  [↑](#footnote-ref-314)
315. **() سورة الشعراء ؛ الآية : (23-24).**  [↑](#footnote-ref-315)
316. **() سورة الحج ؛ الآية : (32).**  [↑](#footnote-ref-316)
317. **() سورة البقرة ؛ الآية : (158).**  [↑](#footnote-ref-317)
318. **() سورة الحج ؛ الآية : (36).**  [↑](#footnote-ref-318)
319. () وهو ما يتعلق بالمعنى الموسع من أوجه تفسير القرآن بالقرآن. [↑](#footnote-ref-319)
320. **() انظر: كليات الألفاظ في التفسير: دراسة نظرية وتطبيقية (1/29) بريك بن سعيد القرني.** [↑](#footnote-ref-320)
321. **() سورة مريم ؛ الآية : (71) .**  [↑](#footnote-ref-321)
322. **() سورة هود ؛ الآية : (98) .**  [↑](#footnote-ref-322)
323. **() سورة الأنبياء ؛ الآية : (99) .**  [↑](#footnote-ref-323)
324. **() سورة مريم ؛ الآية : (86) .**  [↑](#footnote-ref-324)
325. **() سورة الأنبياء ؛ الآية : (98) .**  [↑](#footnote-ref-325)
326. **() انظر: أضواء البيان : (4/436).** [↑](#footnote-ref-326)
327. **() سورة الأنعام ؛ الآية : (165) .**  [↑](#footnote-ref-327)
328. **() سورة الرعد ؛ الآية : (6) .**  [↑](#footnote-ref-328)
329. **() سورة الحجر؛ الآية : (49-50) .**  [↑](#footnote-ref-329)
330. **() سورة غافر ؛ الآية : (3) .**  [↑](#footnote-ref-330)
331. **() سورة البروج ؛ الآية : (12-14) .**  [↑](#footnote-ref-331)
332. **() في تفسير القرآن العظيم : (3/ 357) لأبي الفداء إسماعيل بن كثير.** [↑](#footnote-ref-332)
333. **() سورة الأنعام ؛ الآية : (147) .**  [↑](#footnote-ref-333)
334. **() انظر: بحوث في أصول التفسير ومناهجه : (128)، للأستاذ الدكتور: فهد بن عبد الرحمن الرومي.وكليات الألفاظ في التفسير: (1/94).**  [↑](#footnote-ref-334)
335. **() انظر ذلك في: أضواء البيان : (3/415).** [↑](#footnote-ref-335)
336. **()- سورة البقرة؛ الآية : (121) .**  [↑](#footnote-ref-336)
337. **()- سورة الشمس ؛ الآية : (2).**  [↑](#footnote-ref-337)
338. **()- أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (1/318)، بسنده عنه من طريق عكرمة.** [↑](#footnote-ref-338)
339. **()- هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ولد عام 1307هـ، ونشأ يتيماً فحفظ القرآن وطلب العلم، كان عالماً جليلاً وقاضياً مسدداً، له مؤلفات كثيرة من أشهرها "تيسير الكريم الرحمن"، توفي سنة 1376هـ. وانظر: علماء نجدخلال ستة قرون للشيخ عبد الله البسام (2/422).** [↑](#footnote-ref-339)
340. **()- سورة البقرة ؛ الآية : (10) .**  [↑](#footnote-ref-340)
341. **()- سورة الأنعام ؛ الآية : (110) .**  [↑](#footnote-ref-341)
342. **()- سورة الصف ؛ الآية : (5) .**  [↑](#footnote-ref-342)
343. **()- سورة التوبة ؛ الآية : (125) .**  [↑](#footnote-ref-343)
344. **() سورة مريم؛ الآية : (76) .**  [↑](#footnote-ref-344)
345. **()- تيسير الكريم الرحمن (صـ 42)، للشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي.** [↑](#footnote-ref-345)
346. **()- سورة البقرة ؛ الآية : (25) .**  [↑](#footnote-ref-346)
347. **() سورة الصافات ؛ الآية : (48) .**  [↑](#footnote-ref-347)
348. **() سورة الرحمن ؛ الآية : (58) .**  [↑](#footnote-ref-348)
349. **() سورة الواقعة ؛ الآية : (22-23) .**  [↑](#footnote-ref-349)
350. **() سورة النبأ ؛ الآية : (33) .**  [↑](#footnote-ref-350)
351. **() أضواء البيان (1/ 67). هذا ولعل مقصود العلامة الأمين أنّ الباري سبحانه وتعالى ، لم يبين في آية البقرة جميع صفات تلك الأزواج ، وإلاّ فإنّهن موصوفات في الآية نفسها بقوله تعالى (مطهرة ) وهي من أعظم صفاتهن كما لا يخفى ، والله أعلم .** [↑](#footnote-ref-351)
352. **() انظر: قواعد التفسير (2/696)، وقد ألف أهل العلم في هذا مصنفات عديدة، فمن المتقدمين: ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن، ومن المتأخرين: الشنقيطي في دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب.** [↑](#footnote-ref-352)
353. **() سورة المؤمنون ؛ الآية : (101).**  [↑](#footnote-ref-353)
354. **() انظر هذا والأجوبة عليه في: دفع إيهام الاضطراب : (230-231).** [↑](#footnote-ref-354)
355. **() سورة الصافات ؛ الآية : (27) .**  [↑](#footnote-ref-355)
356. **()سورة الأحزاب ؛ الآية : (53) .**  [↑](#footnote-ref-356)
357. **() أضواء البيان : (1/18).** [↑](#footnote-ref-357)
358. **() سورة المائدة ؛ الآية : (27) .**  [↑](#footnote-ref-358)
359. **() سورة المائدة ؛ الآية : (31) .**  [↑](#footnote-ref-359)
360. **() أضواء البيان : (1/18).** [↑](#footnote-ref-360)
361. **() سورة البقرة ؛ الآية : (177) .**  [↑](#footnote-ref-361)
362. **() سورة الماعون ؛ الآية : (4-5) . ذكره الشيخ ثناء الله الهندي في تفسير القرآن بكلام الرحمن : (43).** [↑](#footnote-ref-362)
363. **() سورة الكهف ؛ الآية : (29).**  [↑](#footnote-ref-363)
364. **() انظر: أضواء البيان : (3/ 335).** [↑](#footnote-ref-364)
365. **() سورة الانشقاق ؛ الآية : (8).**  [↑](#footnote-ref-365)
366. **() سورة الرعد ؛ الآية : (21) .**  [↑](#footnote-ref-366)
367. **() سورة الأحقاف ؛ الآية : (16).**  [↑](#footnote-ref-367)
368. **() أخرجه الطبري في جامع البيان (24/238) من طريق ابن وهب عنه.** [↑](#footnote-ref-368)
369. **() تفسير التابعين (2/617).** [↑](#footnote-ref-369)
370. **() البرهان في علوم القرآن (2/ 200).** [↑](#footnote-ref-370)